ISLAMIC SCIENCES JOURNAL (2022) Vol (13) Issue (4)section(2): 253-282
https://doi.org/10.25130/jis.22.13.4.2.12

IRAQI Academic Scientific Journals
العراقية المجلات الأكاديمية العلمية

ISSN:2073-1159 *(Print)* *E-ISSN*: 2663-8800 *(Online)*
ISLAMIC SCIENCES JOURNAL
Journal Homepage: http://jis.tu.edu.iq

ISJ

A message that Explains the Issue of Destiny by the Scholar Al-Safawi, may God have mercy on him: A Study and Investigation

Dr. Khayal Salih Hamad ♦

Dr. Idan Hlail Ibrahim

Department of Creed and Islamic Thought/ College of Islamic Sciences Tikrit University – Iraq.

KEY WORDS:

(Destiny, earning, actions of the servant, ability, ability, will)

ARTICLE HISTORY:
Received: 3 / 5 /2022
Accepted: 24 /5 / 2022
Available online: 25 /6 /2022

ABSTRACT

The issue of the topics of belief that all people were interested in, ancient and modern, and in which the difference spoke, and because of the importance of this topic, the scholar Al-Safavi, may God have mercy on him, legislated for this topic through this manuscript, which he called (Risala in Explanation of the Question of Destiny) can take into account the following: (Remembrance of fate, so hold back.) Or that God created it in them. They should send commands with them. And it is earned for the servant, and he said: What he wants is to get his purpose by comparing his ability and his will. Without any of them having an effect and an entrance into his existence other than his being a subject of it. Al-Safawi discussed the saying of Abu Ishaq Al-Asfarini: The action of the servant is fulfilled by the two abilities, the ability of God Almighty and the ability of the servant.

♦ *Corresponding author: E-mail*: mbcmm718@tu.edu.iq

ISLAMIC SCIENCES JOURNAL (ISJ ISLAMIC SCIENCES JOURNAL (ISJ)

ISLAMIC SCIENCES JOURNAL (2022) Vol (13) Issue (4)section(2): 253-282
https://doi.org/10.25130/jis.22.13.4.2.12

رسالةٌ في بيانِ مسألةِ القدرِ للعلامة الصفوي– رحمه الله–

ا.م.د. خيال صالح حمد

م.د. عيدان هليل ابراهيم

قسم العقيدة والفكر الإسلامي / كلية العلوم الإسلامية/ جامعة تكريت_ العراق.

الملخص:

إن مسألة القدر من موضوعات العقيدة التي اهتم بها الناس كلهم قديماً وحديثاً وتكلمت فيه الفرق، ولما لأهمية هذا الموضوع فقد شرع العلامة الصفوي رحمه الله ببيان شافٍ لهذا الموضوع من خلال هذا المخطوط والذي أسماه (رسالة في بيان مسألة القدر)فقال: ان مسألة القدر من الغوامض التي يتحير فيها كل لبيب، وإن مذهب كبار الأئمة الإمساك عن النظر في تلك المسألة لما قال صلى الله عليه وسلم:(اذا ذكر القدر فامسكوا) ، وتناول مسالة مهمة من مسائل القدر وهي مسألة افعال العباد فهل هي واقعة على حسب إيثارهم واقتدارهم. أم ان الله تعالى خلقها فيهم فهي مخلوقة لله، كما فصل القول في ما قاله الامام الاشعري بقوله : فعل العبد مخلوق لله ابداعاً وإحداثاً. ومكسوب للعبد وقال: فمراده يكسبه إياه مقارنته. لقدرته وإرادته. من غير أن يكون هناك منها تأثير ومدخل في وجوده سوى كونه محلاً له. وناقش الصفوي قول ابو اسحاق الاسفريني: ان فعل العبد واقع بالقدرتين قدرة الله تعالى وقدرة العبد.

الكلمات الدالة : القدر، الكسب ، افعال العبد، الاستطاعة، القدرة، الارادة.

المقدمة

الحمد لله خالق الاشياء ومحكمها وموجد البرايا ومعدمها وناقض العزائم ومبرمه لا شريك له في الخلق والتصور، واشهد ان محمداً عبده ورسوله ارسله للخلق داعيًا والى الجنة هادياً ختم به النبيين وانزل عليه قوله الحق المبين واصلي واسلم عليه وعلى اله وصحبه الطيبين الطاهرين.

وبعد:

فإن مسألة القدر من موضوعات العقيدة التي اهتم بها الناس كلهم قديماً وحديثاً وتكلمت فيه الفرق، فكل فرقة قالت فيه برايها، وما من نحلة او فرقة إلّا ولها كلام في القدر، وان كثيرًا من الشبهات تأتي عن طريق القدر، وعدم الايمان به وفهمه على الوجه الصحيح ، ولذا فكثيراً ما ترد الاسئلة حوله، خاصة فيما يتعلق بالاحتجاج به، أو هل الانسان مخير أو مسير، ولما لأهمية الموضوع فقد شرع العلامة الصفوي رحمه الله ببيان شافٍ لهذا الموضوع من خلال هذا المخطوط والذي أسماه (رسالة في بيان مسألة القدر للعلامة الصفوي رحمه الله).

المنهجية والعمل في تحقيق ودراسة المخطوط:

اولاً: النسخ والمقابلة: اعتمدنا في التحقيق على نسختين جعلنا النسخة (أ) واعتمدناها كونها قليلة الاخطاء والطمس ووضوح الخط فيها: النسخة الأولى من المخطوط رمزت لها(أ) وهي واضحة وكاملة غير ناقصة. الناسخ: بخط المؤلف ، رقم النسخة: ٢٥. عدد لوحاتها:٤ وعدد أسطر الصفحة:٣٩ سطرا تقريبا عدد الكلمات في كل سطر: ١٨ كلمة تقريباً.

–النسخة الثانية من المخطوط رمزت لها (ب) ، وهي واضحة وكاملة غير ناقصة عدد لوحاتها:٦ وعدد أسطر الصفحة:١٧ عدد الكلمات في كل سطر: ١٣ تقريباً.

ثانياً: التخريج: ١– اثبتنا الآيات القرآنية برسم المصحف الشريف.٢– تخريج الاحاديث والاثار الواردة في المخطوط.٣ – توثيق اقوال الائمة والعلماء الواردة في المخطوط.٤– اثبتنا المصادر التي اعتمد عليها المؤلف.٥– ترجمنا للأعلام والفرق الواردة اسماءهم في المخطوط.

واخيرا فإننا لم ندخر جهداً في إخراج هذا العمل بالصورة المرضية مع علمنا اننا لم نوف هذا المخطوط حقه، وأخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين.

المبحث الاول: التعريف بالمؤلف

المطلب الاول: اسمه ونسبه ومولده وموطنه:

اولاً: اسمه ونسبه: هو محمد بن صفي الدين عبد الرحمن بن محمد بن عبد السلام وقيل: عبد الله، معين الدين الحسيني الصفوي الإيجي الشيرازي الشافعي ولد سنة ٨٣٢هـ [1], وهو عالم

(1) كشف الظنون, لحاجي خليفة(ت: ١٠٦٧هـ), ٦١٠/١؛ معجم المفسرين من صدر الإسلام حتى العصر الحاضر, لعادل نويهض، ٥٤٩/٢.

مسلم فارسي في القرن التاسع الهجري/ الخامس عشر الميلادي, ولد في بلدة إيج بنواحي شيراز[١]، وتعلم بها وبكرمان وخراسان وتولى الإفتاء ببلده وهو من فقهاء الشافعية ومفسر, حج سنة ٨٦٧ هـ/ ١٤٦٢ م وسكن مكة أكثر من عشر سنين[٢]، وانتفع به جماعة وَكَتَبَ تفسيراً في مجلد ضخم, ورسالة في تفسير سورة الكوثر[٣], وذكر نفسه هو في مقدمة كتابه فقال: " وأنا أحوج الخلق إلى رحمة ربه (معين بن صفي) أدركهما الله بلطفه الجليّ والخفيّ "[٤].

ثالثاً: موطنه: نشأ الإيجي في بلدة " إيج " بنواحى شيراز، وإليهما ينسب, وإيج " بالجيم ": بلدة كثيرة البساتين والخيرات أقصى بلاد فارس، وأهل فارس يسمونها إيك, ويبدو أنها بلدة يعني أهلها بالعلم والعلماء، فقد نسب إليها عدة من المؤلفين والعلماء، منهم عضد الدين عبد الرحمن بن أحمد الإيجي، بل نسب إليها كبار المحدثين، وينسب إليها أبو محمد عبد الله بن محمد الإيجي النحوي، روى عن ابن دريد فأكثر[٥].

وشيراز: بالكسر وآخره زاي: "بلد عظيم مشهور معروف مذكور، وهي قصبة بلاد فارس، وهي مما استجد عمارتها واختطاطها في الإسلام، وبها جماعة من التابعين مدفونون، وهي في وسط بلاد فارس، وقد نسب إلى شيراز جماعة كثيرة من العلماء في كل فن"[٦].

رابعاً: وفاته: توفى الإيجي- رحمه الله- في ٩٠٦ هـ[٧]، وقيل: ٩٠٥هـ, الموافق تقريبًا ١٥٠٠ م, ووقع على غلاف طبعة باكستان لكتاب التفسير (٨٣٢ هـ - ٨٩٤ هـ) وعلى طبعة الشيخين شاكر والفقي (٨٣٢ هـ - ٩٠٥ هـ) [٨].

---

(١) ينظر: هدية العارفين لأسماء المؤلفين وآثار المصنفين, لإسماعيل باشا البغدادي(ت: ١٣٩٩هـ), ٣/ ٢٢٣؛ ومعجم المطبوعات العربية والمعربة, ليوسف بن إليان بن موسى سركيس (ت: ١٣٥١هـ), ٥٠١/٢.

(٢) ينظر: الضوء اللامع لأهل القرن التاسع, لشمس الدين السخاوي (ت: ٩٠٢هـ), ٣٧/٨؛ الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة, لنجم الدين محمد بن محمد الغزي (ت: ١٠٦١هـ),١/ ٣٠٨.

(٣) ينظر: معجم المطبوعات العربية والمعربة, ٥٠١/٣؛ ومعجم المفسرين من صدر الإسلام حتى العصر الحاضر, ٥٤٩/٢.

(٤) تفسير الايجي جامع البيان في تفسير القرآن, لمحمد بن عبد الرحمن الإيجي (ت: ٩٠٥هـ),, ٢١/١.

(٥) ينظر: معجم البلدان, لياقوت الحموي ٢٨٧/١.

(٦) ينظر: المصدر نفسه, ٣٨٠/٣.

(٧) هدية العارفين, ٢٢٣/٣.

(٨) ينظر: كشف الظنون, ٤٥٢/١؛ وايضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون, لإسماعيل البغدادي (ت: ١٣٩٩هـ), ٣٠٣/٣.

المطلب الثاني: اجتهاده العلمي:

انشغل الإيجي– رحمه الله– بجوانب متعددة من الفروع العلمية، وبرع في بعضها ومما يدل على ذلك الأوصاف التي وصف بها في ترجمته, فقد وصف بأنه مفسر, ومحدث ونسب إلى مذهب الشافعي[١].

اولاً: التفسير: انشغل الإيجي بعلم التفسير، ووقف على كتب عدة في جمعه لمادة تفسيره، وله كتب في التفسير منها: تفسير سورة الفاتحة، وجامع البيان في تفسير القرآن, ومما يدل على براعته في التفسير أنه يجمع في تفسير الآية أقوالاً كثيرة بأوجز عبارة وألطف إشارة، وهذا لا يستطيعه إلا من كان بالتفسير خبيرًا وبطرق المفسرين وعباراتهم بصيرًا، حتى قال عن نفسه كما في مقدمة تفسيره: " ثم اعلم أن ما يحتويه أكثر التفاسير ترى في هذا التفسير مع معانٍ صحيحة نفيسة لم تجد في كثير منها "[٢].

ثانياً: الحديث: كان الإيجي– رحمه الله– معظمًا للحديث النبوي غير معرض عنه، وله مشاركة بالتأليف في علم الحديث إذ له شرح الأربعين النووية[٣], وتجده يعيب على من لا يقدم الأخبار النبوية.

ثالثاً: اعتقاده: لقد حمل الإيجي– رحمه الله– حملة شديدة على الفلسفة والفلاسفة، إذ كان مبغضًا لها ومحذرًا منها معظمًا للنصوص الشرعية، بل ألَّف كتابا سمَّاه: " تهافت الفلاسفة " ويقول في تفسير سورة البقرة آية: ٧٤, في حديثه عن بعض الأمور المردودة: " نعم لمن يتبع الفلسفة أن يتمحل التَّمَحُّلَ في أمثال ذلك والله تعالى بمحض فضله قد عصمنا منه "[٤].

وكان له موقف من الاعتزال عمومًا ومن الزمخشري– رحمه الله– خصوصًا، فيقول في مقدمة لتفسير: "كتاب موفًّى فيه الحكمة والمعرفة، مصفى عن الاعتزال والفلسفة "[٥], ويقول: "فإن قرع سمعك شيء يخالف الكشاف ومن تبعه فلا تعجل إلى الرد نكارًا، وارجع بصر البصيرة لعلك تجد من جانب طور العلم نارًا "[٦].

ومع تعظيمه للنصوص الشرعية وموقفه من الاعتزال والفلسفة ونقله الكثير عن السلف إلا أننا نجد عنده آثارًا صوفية ربما كان سببها كون أبيه صوفيًّا، ومن أمثال ذلك ما تجده في كلامه عن النبي – صلى الله عليه وسلم – في مقدمة التفسير.

---

(١) ينظر: تفسير الايجي, ٦/١.
(٢) المصدر نفسه, ٦/١.
(٣) ينظر: الضوء اللامع, ٣٨/٨.
(٤) المصدر نفسه ٦١/١.
(٥) المصدر نفسه, ٧/١.
(٦) المصدر نفسه .

خامساً: آثاره ومؤلفاته:

١- جامع البيان في تفسير القرآن أو جوامع التبيان في تفسير القرآن[١]، ذكر فيه أن والده شرع فكتب من سورة الأنعام نبذاً ثم ترك, وقال له: أنت مأمور بذلك، فشرع في الروضة النبوية في الثاني من جمادى الآخرة سنة ٩٠٤هـ, واختتمه في ٢٥ رمضان سنة ٩٠٥هـ[٢]، وعنه أخذ البغدادي في هدية العارفين فسمى تفسيره جوامع التبيان.

٢- بيان المعاد الجسماني والروح[٣].

٣- تفسير سورة الكوثر.

٤- تفسير سورة الفاتحة.

٥- تهافت الفلاسفة.

٦- شرح الأربعين النووية.

٧- شعب الإيمان.

٨- حاشية على التلويح للتفتازاني[٤]

---

(١) كشف الظنون, ٦١٠/١؛ ومعجم المؤلفين, لعمر رضا كحالة (ت: ١٤٠٨هـ), ١٥٣/٠.

(٢) طبقات المفسرين, للادنه وي(ت: ق ١١هـ) ، ص ٣٧٣.

(٣) الضوء اللامع, ٨/ ٣٧؛ والاعلام, للزركلي, ١٩٥/٦.

(٤) هدية العارفين, ٢٢٣/٣؛ وتفسير الايجي, ٨/١؛ والضوء اللامع, ٣٨/٨.

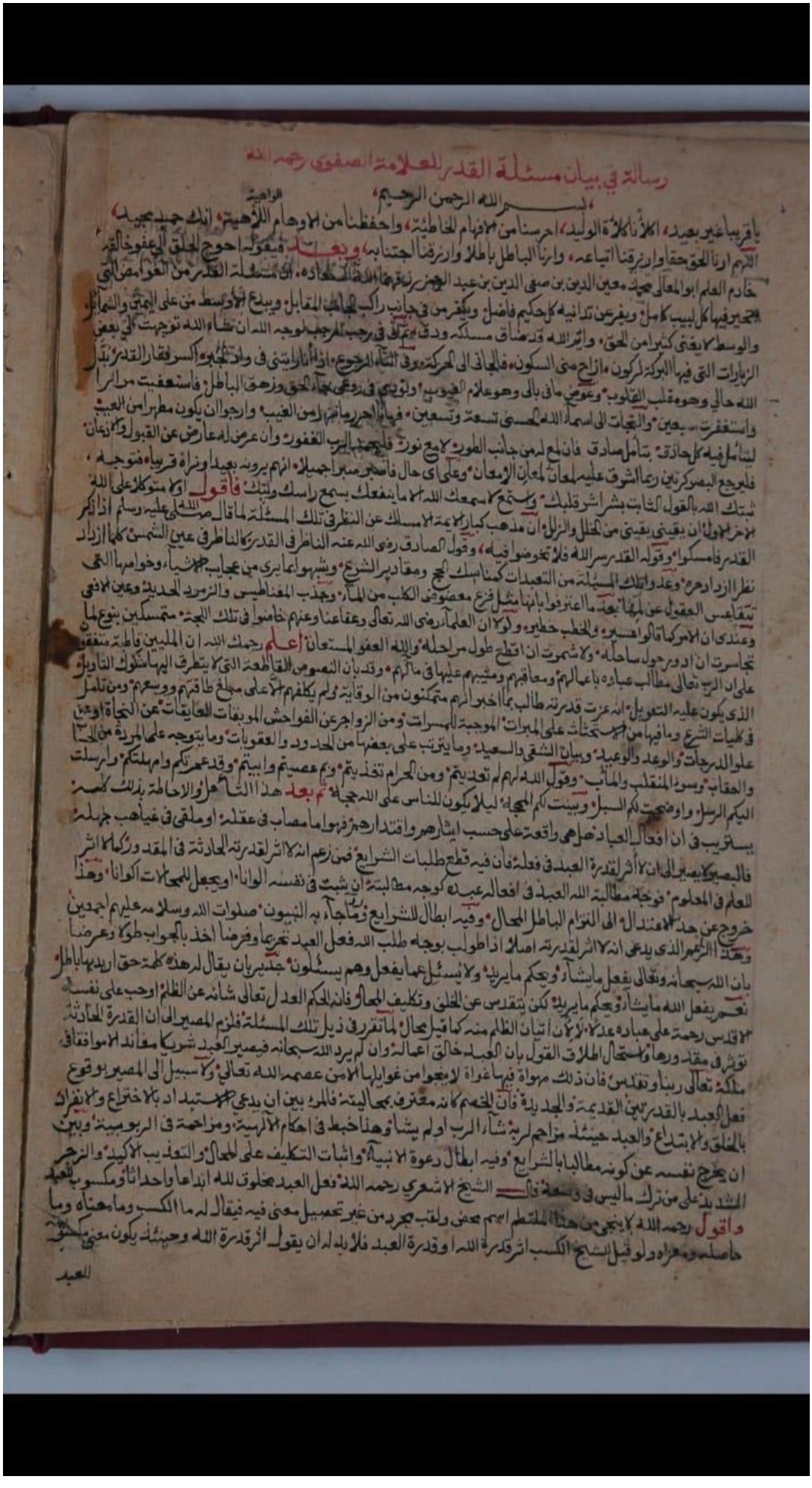

رسالة في بيان مسئلة القدر للعلامة الصفوي رحمه الله

بسم الله الرحمن الرحيم

الواهبية

يا قريبا غير بعيد، الأنا كلأة الوليد، احرسنا من الأوهام اللاهية، واحفظنا من الأوهام اللاهية، انك حميد مجيد، اللهم ارنا الحق حقا وارزقنا اتباعه، وارنا الباطل باطلا وارزقنا اجتنابه، وبعد فيقول احوج الخلق الى عفو خالقه

خادم العلم ابو المعالي محمد معين الدين بن صفي الدين بن عبد الحميد زيد توفيقها الله تعالى وسدادها، ان مسئلة القدر من الغوامض التي

يحتار فيها كل لبيب كامل، ويفر عن تدانيه كل حكيم فاضل، ويكفر من في جانب راكب الجانب المقابل، ويبدع الاوسط من على ايمنى والشمائل

والوسط لا يعني كثيرا من الحق، واثر الله قد ضاق مسلكه وقد ترقى في رجب لمرجب لوجه الله ان شاء الله توجهت الى بعض

الزيارات التي فيها البركة لركون، ازاح مني السكون، فالجأني الى الحركة وفي اثناء الرجوع، اذ انا راينني في وادي تجهوه اكسر فقار القدر بدل

الله حالي وهو مقلب القلوب، وعوض ما فاتني وهو علام الغيوب، ولويت في رعي جهة الحق وزهق الباطل، فاستعفيت مرارا

واستغفرت سبعين، والتجات الى اسماء الله الحسنى تسعة وتسعين، فيا ايها المحرر ما تحرر من الغيب، وارجو ان يكون مطهرا من العيب

ليتأمل فيه كل حاذق، بتأمل صادق فان لمع له من جانب الطور لامع نور، فليحمد الرب الغفور، وان عرض له عارض عن القبول فلا زعان

فليرجع البصر كرتين ربما اشرق عليه لمعان لمعان الامعان، وعلى اي حال فاصبر صبرا جميلا، انهم يرونه بعيدا ونراه قريبا، فتوجه

ثبتك الله بالقول الثابت بشر اشر قلبك، ويسمع كما سمعك الله الا ما ينفعك بسمع راسك ولبتك، فاقول اولا متوكلا على الله

لان المحال ان يقيني يقيني من الخلل والزلل ان مذهب كبار الائمة الاسلاف عن النظر في تلك المسئلة لما قال صلى الله عليه وسلم اذا ذكر

القدر فامسكوا، وقوله القدر سر الله فلا تخوضوا فيه، وقول الصادق رضي الله عنه الناظر في القدر كالناظر في عين الشمس كلما ازداد

نظرا ازداد تحيرا، وعد وا تلك المسئلة من التعبدات كما ابتلى الحج ومقادير الشرع، وشبهوا ما يرى من عجايب الاشياء وخوارقها التي

تتقاعس العقول عن ادراكها بعد ما اعترفوا بانها مثل فرع معضوض في الكلب من الماء، وجذب المغناطيس والزمرد الحديد وعين الاذى

وعندي ان الامر كما قالوا غير، والخطب خطير، ولولا ان العلماء رضي الله تعالى وعفا عنا وعنهم خاضوا في تلك اللجة، متمسكين بنوع لما

تجاسرت ان ادور حول ساحله، ولا شممت ان اقطع طول مراحله، والله العفو المستعان، اعلم رحمك الله ان الملليين قاطبة متفقون

على ان الرب تعالى مطالب عباده باعمالهم ومعاقبهم ومثيبهم عليها في مآلهم، وقد بان النصوص القاطعة التي لا يتطرق اليها شكوك التاويلات

الذي يكون عليه التعويل، انه عزت قدرته طالب بما اخبر انهم متمكنون من الوفاية ولم يكلفهم الا على مبلغ طاقتهم ووسعهم، ومن تامل

في كليات الشرع وما فيها من المستحسنات على المبرات الموجبة للمسرات، ومن الزواجر عن الفواحش الموبقات العاليقات عن النجاة او عن

علو الدرجات، والوعد والوعيد، وبيان الشقي والسعيد، وما يترتب على بعضها من الحدود والعقوبات، وما يتوجه على المرتد من الحتا

والعقاب، وسوء المنقلب والمآب، وقول الله لهم لم تعذبتم، ومن الحرام تغذيتم، ولم عصيتم واتيتم، وقد عمرناكم وامهلناكم، وارسلت

اليكم الرسل، واوضحت لكم السبل، وبينت لكم المحجة، لئلا يكون للناس على الله حجة، ثم بعد هذا التامل والاحاطة بذلك كله

يستريب في ان افعال العباد هي واقعة على حسب ايثارهم واقتدارهم وما مصاب في عقله، او ملقى في غياهب جهله

فالبصير لا يصير الى ان لا اثر لقدرة العبد في فعله فان فيه قطع طلبات الشرايع فمن زعم انه لا اثر لقدرته الحادثة في المقدور كما لا اثر

للعلم في المعلوم، فوجه مطالبة الله العبد في افعاله غير له كوجه مطالبته ان يثبت في نفسه الوانا، او يجعل للمحالات اكوانا، وهذا

خروج عن حد الاعتدال الى التزام الباطل المحال، وفيه ابطال للشرايع وما جاء به النبيون، صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين

وهذا الزعم الذي يدعى انه لا اثر لقدرته اصلا اذا طولب بوجه طلب الله فعل العبد تعريا وفرضا اخذ بالجواب طولا وعرضا

بان الله سبحانه وتعالى يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد، ولا يسئل عما يفعل وهم يسئلون، جدير بان يقال لرهذه كلمة حق اريد بها باطل

نعم يفعل الله ما يشاء ويحكم ما يريد، لكن يتقدس عن الخلق وتكليف المحال، فان الحكم العدل تعالى شانه عن الظلم اوجب على نفسه

الا قدس رحمة على عباده عدا، لان اتيان الظلم منه كما قيل محال لما تقرر في ذيل تلك المسئلة فلزم المصير الى ان القدرة الحادثة

توثر في مقدورها ولاستحال اطلاق القول بان العبد خالق اعماله وان لم يرد الله سبحانه فيصير العبد شريكا معاندا موافقا في

ملكه تعالى ربنا وتقدس فان ذلك مهواة فيها غواة لا ينجوا من غوايلها الا من عصمه الله تعالى ولا سبيل الى المصير بوقوع

فعل العبد بالقدرة بين القديمة والحديثة فان المخصم كانه معترف بحماليته فالمرء بين ان يدعي الاستبداد بالاختراع والانفراد

بالخلق والابتداع والعبد حينئذ مزاحم لربه شاء الرب او لم يشاء وهذا خبط في احكام الالهية، ومزاحمة في الربوبية، وبين

ان يخرج نفسه عن كونه مطالبا بالشرايع، وفيه ابطال دعوة الانبياء واثبات التكليف على المحال والتعذيب الاكيد والزجر

الشديد على من ترك ما ليس في وسعه فالشيخ الاشعري رحمه الله فعل العبد مخلوق لله ابداعا واحداثا ومكسوب للعبد

واقول رحمه الله لا ينجي من هذا الملتطم اسم محض ولقب مجرد من غير تحصيل معنى فيه فيقال له ما الكسب وما معناه وما

حاصله ومغزاه ولو قيل للشيخ الكسب اثر قدرة الله او قدرة العبد فلا بد له ان يقول اثر قدرة الله وحينئذ يكون معنى مكسوب

للعبد

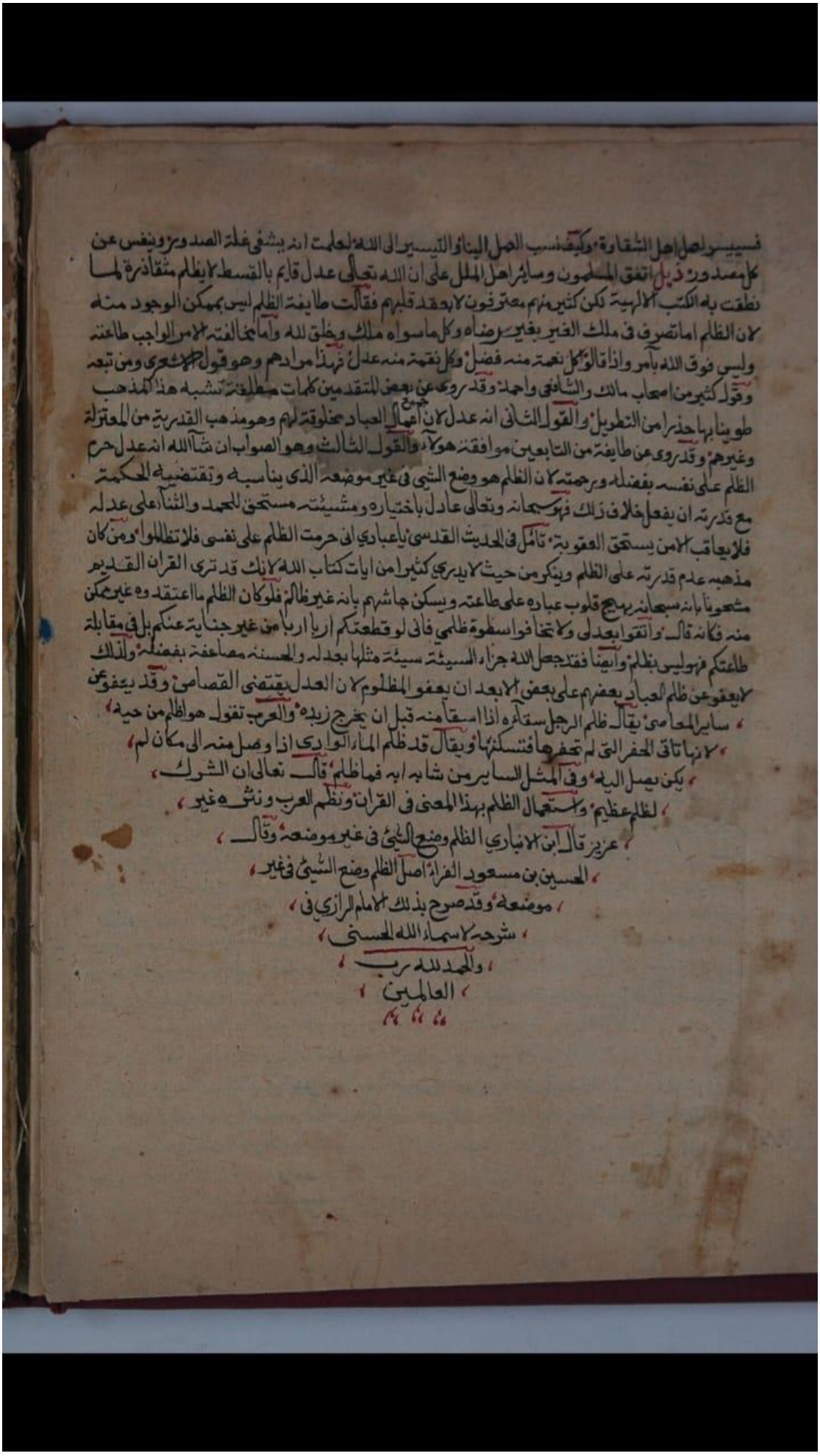

فسيسير لصل اهل الشقاوة. وكيف نسب الصل الينا والتيسير الى الله لعلمت انه يشفي غلة الصدور ويفس عن
كل مصدور. دليل اتفق المسلمون وسائر اهل الملل على ان الله تعالى عدل قايم بالقسط لا يظلم مثقال ذرة لما
نطقت به الكتب الالهية لكن كثير منهم معترفون لا بعقد قلبهم فقالت طايفة الظلم ليس بممكن الوجود منه
لان الظلم اما تصرف في ملك الغير بغير رضاه وكل ما سواه ملك وخلق لله واما مخالفة الامر الواجب طاعته
وليس فوق الله يامر واذا قالوا كل نعمة منه فضل وكل نقمة منه عدل فهذا مرادهم وهو قول الاشعري ومن تبعه
وقول كثير من اصحاب مالك والشافعي واحمد وقد روي عن بعض المتقدمين كلمات مطلقة تشبه هذا المذهب
طوينا بها حذرا من التطويل والقول الثاني انه عدل لان افعال العباد مخلوقة لهم وهو مذهب القدرية من المعتزلة
وغيرهم وقد روي عن طايفة من التابعين موافقة هولاء والقول الثالث وهو الصواب ان شاء الله انه عدل حرم
الظلم على نفسه بفضله ورحمته لان الظلم هو وضع الشيء في غير موضعه الذي يناسبه وتقتضيه الحكمة
مع قدرته ان يفعل خلاف ذلك فهو سبحانه وتعالى عادل باختياره ومشيئته مستحق للحمد والثناء على عدله
فلا يعاقب الا من يستحق العقوبة. تامل في الحديث القدسي ياعبادي اني حرمت الظلم على نفسي فلا تظالموا ومن كان
مذهبه عدم قدرته على الظلم وينكر من حيث لا يدري كثيرا من ايات كتاب الله لانك قد ترى القران القديم
مشحونا بانه سبحانه يهدي قلوب عباده على طاعته ويسكن حاشيهم بانه غير ظالم فلو كان الظلم ما اعتقدوه غير ممكن
منه فكانه قال واتقوا بعدلي ولا تخافوا سطوة ظلمي فاني لو قطعتكم ارباربا من غير جناية عنكم بل في مقابلة
طاعتكم فهو ليس بظلم وايضا فقد جعل الله جزاء السيئة سيئة مثلها بعدله والحسنة مضاعفة بفضله ولذلك
لا يعفو عن ظلم العباد بعضهم على بعض لا بعد ان يعفو المظلوم لان العدل يقتضي القصاص وقد يعفو عن
سايرالمعاصي يقال ظلم الرجل سقاءه اذا اسقا منه قبل ان يخرج زبده والعرب تقول هو اظلم من حية
لانها تاتي الحفر التي لم تحفرها فتسكنها ويقال قد ظلم الماء الوادي اذا وصل منه الى مكان لم
يكن يصل اليه وفي المثل السايرمن شابه ابه فما ظلم قال تعالى ان الشرك
لظلم عظيم واستعمال الظلم بهذا المعنى في القران ونظم العرب ونثره غير
عزيز قال ابن الانباري الظلم وضع الشيء في غير موضعه وقال
الحسين بن مسعود الفراء اصل الظلم وضع الشيء في غير
موضعه وقد صرح بذلك الامام الرازي في
شرحه لاسماء الله الحسنى
والحمد لله رب
العالمين

النص المحقق:

يا قريباً غير بعيد, أكلأْنا كلآة الوليد, أحرسنا من الأفهام الخاطئة, واحفظنا من الأوهام الواهية اللاهية, إنك حميد مجيد, اللّهم أرنا الحق حقًا وارزقنا اتباعه, وأرنا الباطل باطلاً وارزقنا اجتنابه.

وبعد:

فيقول أحوج الخلق إلى خالقه[١] خادم العلم أبو المعالي محمد معين الدين بن صفي الدين بن عبدالرحمن رزقهما الله تعالى السعادة. إن مسألة القدر[٢] من الغوامض التي يتحير فيها كل لبيب كامل. ويفر عن تدانيه كل حكيم فاضل. ويكفر من في جانب راكب الجانب المقابل. ويبدع الأوسط من على اليمين والشمال. والوسط لا يغني كثيرًا من الحق. وأيم الله قد ضاق مسلكه ودق, ثم إني في رجب المرجب[٣] لوجه الله إن شاء الله توجهت إلى بعض الزيارات التي فيها البركة لركون. ازاح مني السكون. فألجأني إلى الحركة. وفي إثناء الرجوع. إذا أنا رأيتني في واد الجبر[٤]. أكسر فقار القدر. بَدَّلَ الله حالي وهو مقلب القلوب. وعوض ما في بالي وهو علام الغيوب. ونوديّ في روعي جاء الحق وزهق الباطل. فاستعفيت مرارًا واستغفرت سبعين[٥]. والتجأت الى أسماء الله الحسنى تسعة وتسعين[٦].

---

(١) أي أنه محتاج إلى معرفة الطريق الذي يوصله إلى رضى الله في الدنيا، وإلى جنته ونعيمه في الدار الآخرة.

(٢) القدر هو توجيه الاسباب الكلية بحركاتها المقدرة المحسوبة الى مسبباتها المعدودة المحدودة بقدر معلوم لا يزيد ولا ينقص، او هو ايجاد الاشياء على مقاديرها المحددة في كل ما يتعلق بها. ينظر: الاربعين في اصول الدين, للغزاليص٢٤؛ والدرر السنية في الأجوبة النجدية, ٢٥٥/١.

(٣) "رَجَب ورجبت الرجل أرجبه رجباً إذا أكرمته وعظمته, وَبِه سمي رَجَب لتعظيمهم إيَّاه" جمهرة اللغة, ٢٦٦/١.

(٤) **الجبرية:** هم الذين يسندون فعل العبد إلى الله ويقولون إن العبد مجبور على فعله ولا اختيار له، ولا يقدر على الفعل أصلاً، وأن الله تعالى جبر العباد على الإيمان أو الكفر. ينظر: الملل والنحل, للشهرستاني, ١/ ٧٩.

(٥) "وإنما هو على وجه المبالغة بذكر هذا العدد لأن العرب تبالغ بالسبع والسبعين لأن التعديل في نصف العقد وهو خمسة إذا زيد عليه واحد كان لأدنى المبالغة, وإذا زيد عليه اثنان كان لأقصى المبالغة, ولذلك قالوا للأسد سبُع, أي: قد ضُوعفت قوته سبع مرات, والسبعون عند العرب غاية مستقصاة لأنه عبارة عن جمع السبعة عشر مرات، والسبعة عدد شريف لأن عدد السموات والأرض والبحار والأقاليم والنجوم والأعضاء هو هذا العدد". تفسير الماوردي، للماوردي.٣٨٦/٢.

(٦) من حديث أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: « **إِنَّ لِلَّهِ تِسْعَةً وَتِسْعِينَ اسْمًا مِائَةً إِلَّا وَاحِدًا، مَنْ أَحْصَاهَا دَخَلَ الجَنَّةَ**», صحيح البخاري، كتاب الشروط، بَابُ مَا يَجُوزُ مِنَ الِاشْتِرَاطِ وَالثُّنْيَا فِي الإِقْرَارِ، ٣/ ١ ٩٨, برقم: (٢٧٣٦).

فها أنا أحرر ما نزل من الغيب[١]. وأرجوا أن يكون مطهراً من العيب. ليتأمل فيه كل حاذق. بتأمل صادق فإن لمع له من جانب الطور. لامع نور. فليحمد الرب الغفور. وإن عرض له عارض عن القبول والاذعان فليرجع البصر كرتين ربما أشرق عليه لِمعانُ لُمعانِ الإمعان[٢]. وعلى أي حال: ﴿ فَٱصۡبِرۡ صَبۡرٗا جَمِيلًا ۝٥ إِنَّهُمۡ يَرَوۡنَهُۥ بَعِيدٗا ۝٦ وَنَرَىٰهُ قَرِيبٗا ۝٧ ﴾[٣] فتوجه, ثبتك الله بالقول الثابت بِشرًا شِر قلبك. واستمع لا سمعك الله إلا ما ينفعك بسمع راسك ولبك[٤]. فأقول أولاً متوكلاً على الله الآخر الأول. أن يقيني، يقيني من الخلل والزلل. إن مذهب كبار الأئمة الإمساك عن النظر في تلك المسألة لما قال صلى الله عليه وسلم:(اذا ذكر القدر فامسكوا)[٥]، وقوله: (القدر سر الله فلا تخوضوا فيه)[٦], وقول الصادق رضى الله عنه: (الناظر في القدر. كالناظر في عين الشمس. كلما ازداد نظرا ازداد حيرة)[٧] وعدوا تلك المسألة من التعبدات[٨] كمناسك الحج ومقادير الشرع. وشبهوا بما يرى من عجائب الاشياء وخواصها التي تتقاعس العقول عن لَمِّهَا. بعد ما اعترفوا بانها مثل فزع معضوض الكلب من الماء. وجذب المغناطيس والزمرد الحديد. وعين الافعى وعندي أن الأمر كما قالوا عسير. والخطب خطير. ولولا ،ن العلماء رضى الله تعالى وعفا عنا وعنهم خاضوا في تلك اللجة[٩]. متمسكين بنوع [من

---

(١) "الغيب: وهو ما غاب عن الحواس، ولا يوصل إليه بصحيح النظر، فلا يعلم منه إلا ما جاء في صحيح الخبر". العقائد الاسلامية، لابن باديس، ص٨٨، وينظر: تسهيل العقيدة الاسلامية، لابن جبرين، ص١٦.

(٢) " الامعان: أمعن الفرسُ: إذا تباعد في عَدْوِهِ، وأمعن بحقه: إذا ذهب به، وأمعنت النخلة: إذا أرطبت". شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم, لنشوان بن سعيد الحميرى اليمني(ت٥٧٣هـ)، ٦٣٤٣/٩.

(٣) سورة المعارج: الآيات:٥-٧.

(٤) "اللب: لُبّ كل شَيْء من الثّمار: دَاخله الَّذِي يُطرح خَارجه، نَحْو: لُبّ الجَوز واللّوز، ولُب الرجل: مَا جُعل فِي قلبه من العَقل". تهذيب اللغة, للهروي(ت: ٣٧٠هـ), ٢٤٣/١٥.

(٥) عنْ عَبْدِ اللهِ، عَنِ النَّبِيِّ- ﷺ- قَالَ: **«إِذَا ذُكِرَ أَصْحَابِي فَأَمْسِكُوا، وَإِذَا ذُكِرَتِ النُّجُومُ فَأَمْسِكُوا، وَإِذَا ذُكِرَ الْقَدَرُ فَأَمْسِكُوا»**, رواه الطبراني في المعجم الكبير, ٩٦/٢, برقم: (١٣٢٧), قال الهيثمي في مجمع الزوائد: رواه الطبراني، وفيه مسهر بن عبد الملك، وثقه ابن حبان وغيره وفيه خلاف، وبقية رجاله رجال الصحيح,٢٠٢/٧.

(٦) " الْقَدَرُ سِرُّ اللهِ؛ فَلَا تَكَلَّفُوهُ " المعجم الكبير للطبراني, ١٠/ ٢٦٠, برقم: (١٠٦٠٦)، وقال الهيثمي: فيه أبو يحيى القتات وهو ضعيف عند الجمهور، وقد وثقه ابن معين في رواية وضعفه في غيرها، ومصعب بن صوار لم أعرفه، وبقية رجاله رجال الصحيح. ينظر: مجمع الزوائد, ٧/ ١٩٩.

(٧) جامع بيان العلم وفضله، لابن عبد البر(ت:٤٦٣هـ), ٩٤٥/٢.

(٨) "هي الذل والخضوع لله سبحانه، وهي اسم جامع لكل ما يحبه الله من الأقوال والأعمال الظاهرة والباطنة، وهي متضمنة كمال الذل والمحبة لله، ويترتب على ذلك كمال الطاعة لله وطاعة رسوله". شرح الرسالة التدمرية, ٣٦٥/١.

(٩) اللجة: "اخْتِلَاط الْأَصْوَات". اكمال الاعلام بتثليث الكلام, لمحمد بن عبد الله الجياني (ت: ٦٧٢هـ), ٥٦٠/٢.

الحجة][1] لما تجاسرت أن أدور حول ساحله. [ولا][2] شمرت أن أقطع طول مراحله. والله العفو العفو المستعان. إعلم رحمك الله أن المليين[3] قاطبة متفقون على [أن][4] الرب [تعالى][5] مطالب مطالب عباده بأعمالهم. ومعاقبهم ومثيبهم عليها في مآلهم. وقد بان بالنصوص القاطعة التي لا يتطرق اليها شكوك التأويل. الذي يكون عليه التعويل. أنه عزت قدرته طالب [عباده][6] بما اخبر اخبر أنهم متمكنون من الوقاية. ولم يكلفهم إلاَّ على مبلغ طاقتهم ووسعهم. ومن تأمل في كليات الشرع وما فيها على الاستحثاث على المبرات. الموجبة للمسرات. ومن الزواجر عن الفواحش الموبقات العايقات. عن النجاة [أو][7] عن علو الدرجات. والوعد والوعيد. وبيان الشقي والسعيد. وما يترتب على بعضها من الحدود والعقوبات. وما يتوجه على المردة من الحساب والعقاب. وسوء المنقلب والمأَب. وقول الله لهم لم تعديتم. ومن الحرام تغذيتم. وبم عصيتم وأبيتم. وقد عمرتكم وامهلتكم. وأرسلت اليكم الرسل. وأوضحت لكم السبل. وبينت لكم المحجة. [لئلا][8] يكون يكون للناس على الله حجة. ثم بعد هذا التأمل. والإحاطة بذلك كله. يستريب في أن افعال العباد[9].

---

(1) سقطت من (أ).واثبتها من ب

(2) في نسخة (ب) (ولما) وهو الاصح.

(3) "المِلَّة كالدّين، وهو اسم لما شرع الله تعالى لعباده على لسان الأنبياء ليتوصّلوا به إلى جوار الله، والفرق بينها وبين الدّين أنّ الملّة لا تضاف إلّا إلى النّبيّ– ﷺ– الذي تسند إليه". المفردات، للراغب الأصفهاني ٧٧٣/١.

(4) (ان) سقط من (ب).

(5) (تعالى) يرمز لها في نسخة (ب) مختصرة بـ(تع) في جميع صفحات المخطوط.

(6) (عباده) الزيادة من (ب)

(7) (أو) سقط من (ب).

(8) في نسخة (ب) (لئلا).

(9) تعليل افعال العباد هذه من اجل مسائل التوحيد المتعلقة بالخلق والامر بالشرع والقدر، وللناس فيه اقوال:

القول الاول: ان الله تعالى خلق المخلوقات وامر المأمورات لا لعلة ولا لداع ولا باعث بل انه تعالى فعل ذلك لمحض ارادته ومشيئته والى هذا القول ذهب الاشاعرة, فقالوا: " لا يجوز تعليل افعاله تعالى بشيء من الاغراض والعلل الغائية". الارشاد, للجويني، ص٢٦٨.

القول الثاني: "إن الله تعالى فعل المفعولات وخلق المخلوقات وامر بالمأمورات لحكمة محدودة ولكن هذه الحكمة مخلوقة منفصلة عنه، لا ترجع اليه، وهذا قول المعتزلة والشيعة ومن وافقهم". شرح المواقف, للجرجاني(ت: ٨١٦هـ), ص٣٢٥.

القول الثالث: قول عبدالله بن كلاب ومن وافقه: وهؤلاء يثبتون حكمة وغاية قائمة بذاته تعالى، ولكنهم يجعلونها قديمة غير مقارنة للمفعول، فهم يزعمون ان الله لم يزل راضياً عمن علم انه سيموت مؤمناً، وان كان اكثر عمره كافراً، ولم يزل ساخطاً على من علم انه سيموت كافراً، وان كان اكثر عمره مؤمناً، ... ويزعمون ان محبته ورضاه وسخطه وارادته ، كل ذلك قديم. ينظر: مقالات الاسلاميين، للأشعري(ت: ٣٢٤هـ),٢٢٦/٢.

هل [هي][1] واقعة على حسب إيثارهم واقتدارهم. فهو إما مصاب في عقله. أو ملقي في غياهب جهله. فالبصير لا يصير إلى أن لا أثر لقدرة العبد[2] في فعله. فان فيه قطع طلبات الشرائع. فمن زعم أنه لا أثر لقدرته الحادثة في المقدور[3]. كما لا أثر للعلم في المعلوم. فوجه مطالبة الله العبد في أفعاله عبده كوجه مطالبته. أن يثبت في نفسه الواناً. أو يجعل للمحالات أكوانا. وهذا خروج عن حد الاعتدال. الى التزام الباطل المحال. وفيه إبطال للشرائع. ورد ما جاء به النبيون. صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين. وهذا الزاعم الذي يدعى أنه لا أثر لقدرته أصلاً إذا طولب بوجه طلب الله فعل العبد تحريمًا وفرضًا أخذ بالجواب طولاً وعرضًا بأن الله سبحانه [وتعالى][4] يفعل ما يشاء. ويحكم ما يريد. ولا يُسئِل عما يفعل وهم يسألون. جدير بأن يقال له هذه كلمة حق أريد بها باطل. نعم يفعل الله ما يشاء. ويحكم ما يريد. لكن يتقدس عن الخلق وتكليف المحال[5]. فاته الحكم العدل [تعالى][6] شأنه عن الظلم. أوجب على نفسه الأقدس رحمة على عباده عدلاً. لَا لِأَن اتيان الظلم منه كما قيل [محال][7]. لما تقرر في ذيل [تلك][8] المسألة. فلزم المصير الى أن القدرة الحادثة توثر في مقدورها. واستحال اطلاق القول بان العبد خالق أعماله. وإن لم يرد الله سبحانه فيصير العبد شريكاً معانداً لا موافقاً في ملكه. تعالى ربنا وتقدس. فان ذلك مهواة فيها غواة لا ينجوا من غوائلها الا من عصمه الله [تعالى][9]. ولا سبيل الى المصير

القول الرابع: قول الفقهاء واهل الحديث والصوفية واهل الكلام وغيرهم، هو ان الله سبحانه وتعالى يفعل ما يفعل لحكمة يعلمها هو ، وهو يعلم العباد او بعض العباد من حكمته ما يطلعهم عليه ، وقد لا يعلمون ذلك والامور العامة التي يفعلها تكون لحكمة عامة كإرساله محمدا– ﷺ–. ينظر: شفاء العليل لابن القيم، ص١٩٠.

(1) كلمة (هي) سقطت في نسخة (ب).

(2) " فالجبرية غلوا في إثبات القدر، فنفوا فعل العبد أصلا, والمعتزلة نفاة القدر جعلوا العباد خالقين مع الله، ولهذا كانوا مجوس هذه الأمة, وهدى الله المؤمنين أهل السنة لما اختلفوا فيه من الحق بإذنه، والله يهدي من يشاء إلى صراط مستقيم، فقالوا: العباد فاعلون، والله خالقهم وخالق أفعالهم. شرح العقيدة الواسطية, ص١٨٨.

(3) "إن الله خالق كل شيء بمشيئته وقدرته، وأنه ما شاء كان وما لم يشأ لم يكن، فقدرته ومشيئته تستلزم وجود المقدور، ولفظ الاختيار في القرآن والسنة وكلام السلف يتضمن تفضيل المختار على غيره". اللوامع, ١٥١/١.

(4) (تعالى) سقطت من (ب).

(5)ينظر: الآراء العقدية للإمام سهل بن عبدالله التستري في القضاء والقدر ، جمعا ودراسة، أ.م.د خيال صالح حمد، محمد حسن خضر، مجلة العلوم الاسلامية ، جامعة تكريت، المجلد(الثالث عشر) (العدد الاول) القسم (الثاني) ٢٠٢٢م ص٣١٨.

(6)(تعالى) في نسخة (ب) مختصرة الى(تع) في جميع صفحات المخطوط.

(7)(محال) في نسخة (ب) جاءت مختصرة الى (مح).

(8) في نسخة (ب) (لتلك).

(9) (تعالى) سقط من (ب).

بوقوع فعل العبد بالقدرتين القديمة والجديدة. فان الخصم كانه معترف بمحاليته. فالمرء بين ان يدعي الاستبداد بالاختراع والانفراد بالخلق والابتداع. والعبد [حينئذ][١] مزاحم لربه. [شآء][٢] الرب الرب أو لم يشا. وهذا خبط في أحكام الآلهية. ومزاحمة في الربوبية. وبين ان يخرج نفسه عن كون مطالبا بالشرائع. وفيه إبطال دعوة الأنبياء. وإثبات التكليف على [المحال][٣]. والتعذيب الأكيد. والزجر الشديد. على من ترك ما ليس في وسعه, قال الشيخ الاشعري[٤] [رحمه الله][٥]. الله][٥]. فعل العبد مخلوق لله ابداعاً وإحداثاً. ومكسوب للعبد. وأقول رحمه الله لا ينجي من هذا الملتطم إسم محض ولقب مجرد من غير تحميل معنى فيه فيقال له ما الكسب وما معناه وما حاصله ومغزاه ولو قيل للشيخ الكسب أثر قدرة الله او [أثر][٦] قدرة العبد فلا بد له أن يقول أثر قدرة الله [وحينئذ][٧] يكون [معنى][٨] مكسوبيتة للعبد أنه محل للفعل. فعلى هذا يلزم أن يكون حركة الاغصان بالرياح مكسوبا للشجر. وهو [غير][٩] قايل به إلا أن يقول المكسوبية في محل له قدرة لا أثر لها فيكون هذا اصطلاحاً منه. فمراده يكسبه إياه مقارنته. لقدرته وإرادته. من غير أن يكون هناك منها تأثير ومدخل في وجوده سوى كونه محلاً له. فان قلت نفي الأثر عن القدرة يودي إلى أن تسميتها بالقدرة إسم محض فان القدرة فارقت العلم بالتأثير. قلت كم من ممكن باق في كتم العدم لا يشم قط رائحة الوجود. والله قادر على إيجاده. فليس من شرط القدرة على الشيء التأثير [منه][١٠]. ورب قدرة للعبد تعلقت بشي ولم تؤثر لمانع يمنعه عن التأثير عند من يقول بتأثير قدرة العبد فليس من شرط القدرة إذا تعلقت أن تؤثر لكن قدرة العبد لما لم تؤثر قط عند الشيخ فكونها قدرة محل تأمل اللّهم إلاّ أن يقال قدرة العبد لا توجد قط من غير مانع للتأثير.

---

(١)(حينئذ) وردت مختصرة في نسخة (ب) الى (حَ) في جميع صفحات المخطوط.

(٢) في نسخة (ب) وردة كلمة (شا) بدون همزة وفي (شا) الثانية جاءت بهمزة فوق الألف.

(٣) كلمة (المحال) وردت مختصرة في نسخة (ب) الى (المح).

(٤)علي بْن إِسْمَاعِيل بْن أَبِي بشر واسمه إِسْحَاق بْن سالم بْن إِسْمَاعِيل بْن عَبْد اللَّه بْن مُوسَى بْن بلال بْن أَبِي بردة بْن أَبِي مُوسَى أَبُو الحسن الأشعري المتكلم صاحب الكتب، والتصانيف فِي الرد على الملحدة، وغيرهم من المعتزلة، والجهمية، والخوارج وغيرهم، وسائر أصناف المبتدعة، وهو صاحب الأصول والقائم بنصرة مذهب السنة، وإليه تنسب الطائفة الأشعرية، وشهرته تغني عن الإطالة في تعريفه. تاريخ بغداد، للخطيب البغدادي(ت: ٤٦٣هـ), ١٣/٢٦٠،

(٥)(رحمه الله)سقط من (ب) .

(٦)(اثر) سقطت من (أ).والزيادة من (ب) وهو الصواب.

(٧) (حينئذ) وردت مختصرة في نسخة (ب) الى (حَ).

(٨)(معنى) سقطت من (ب).

(٩) (غير) سقطت من(ب).

(١٠) في نسخة (ب) (فيه).

ولما عرفت أن في الجبر كسراً لا يلتئم. اختار الاستاذ أبو إسحق[١] أن فعل العبد واقع بالقدرتين قدرة الله [تعالى][٢]. وقدرة العبد[٣]. واختار ذلك لأنه ألين مسّاً من القسمين الباقيين وهذا كما قيل: قيل: إذا لم يكن إلاّ الأسنة مركب.. فلا رأي للمضطرِ إلاّ ركوبها[٤].. وعندي أن القول بمقدور منسوب [الي][٥] قادرين ليس فيه إلا استبعاد توارد القدرتين على فعل واحد[٦] ولا دليل على استحالته ومسألة أن الواحد بالشخص لا يؤثر فيه علتان مستقلتان بحث اخر بل [نري][٧] الحجر الحجر الثقيل الذي لا يقدر شخص على تحريكه يحركه شخصان معاً نقل الامام أبو القاسم الانصاري[٨] رحمه الله [تعالى][٩] عن أمير المؤمنين علي رضى الله عنه وأرضاه: أنه سأله رجل رجل عن الاستطاعة التي [يقوم بها][١٠] الإنسان ويقعد فقال: سالت عن الاستطاعة[١١] اتملكها من دون الله أو مع الله إن قلت: املكها من دون الله قتلتك وان قلت املكها مع الله قتلتك قال: فما اقول يا امير المؤمنين قال: تقول أنك تملكها بالله الذي يملكها من دونك أما سمعت الناس يسألون [الله][١٢] الحول والقوة فيقولون لا حول ولا قوة إلاّ بالله فقال الرجل وما تأويلها قال لا حول

---

(١) أبو المظفر شهفور بن طاهر بن محمد الإسفراييني، الإمام الأصولي الفقيه المفسر، له تصانيف، منها: «التفسير الكبير» و «التبصير في الدين» ، توفي عام ٤٧١هـ. ينظر: طبقات الشافعية, ١١/٥ ، الأعلام, ٢٦٠/٣.

(٢) (تعالى) سقطت من (ب).

(٣) ينظر: التبصير في الدين، للاسفراييني، ص٦٧ وما بعدها.

(٤) هذا البيت للكميت بن زيد بن الأخنس أبو المستهل الأسدى، شاعر إسلامى عاش فى الدولة الأموية، انباه الرواة من انباه النحاة, للقفطي, ٢٨٨/٣.

(٥) في نسخة (ب) (منسوب الى) بالألف المقصورة وليس بالياء وهو الاصح.

(٦) "وهذا إنما يبعد إذا كان تعلق القدرتين على وجه واحد، فإن اختلفت القدرتان واختلف وجه تعلقهما، فتوارد التعلقين التعلقين على شيء واحد غير محال، فالمؤثر عنده مجموع القدرتين، قدرة الله وقدرة العباد". الاقتصاد في الاعتقاد, للغزالي(ت:٥٠٥هـ), ص٥٨، وكتاب الاربعين في اصول الدين, للرازي(ت:٦٠٦هـ), ص١٣.

(٧) في نسخة (ب) (نرى) بالألف المقصورة وهو الاصح.

(٨) سلمان بن ناصر بن عمران، أبو القاسم الأنصاريُّ النَّيْسابوريُّ الصُّوفيُّ الفقيه، صاحب إمام الحرمين، كان بارعاً بارعاً في الأصول والتَّفسير, سمع بدمشق وغيرها وهو من كبار المصنِّفين في علم الكلام، توفي في جمادى الآخرة سنة: ٥١٢هـ. تاريخ الاسلام, للذهبي(ت: ٧٤٨هـ), ١٩١/١١؛ طبقات الشافعيين, لابن كثير(ت: ٧٧٤هـ)، ص٥٤٩.

(٩) (تعالى) سقطت من(ب).

(١٠) في نسخة (ب) (بها يقوم).

(١١) الاستطاعة الحقيقية: هي القدرة التامة التي يجب عندها صدور الفعل، فهي لا تكون إلا مقارنةً للفعل. التعريفات للجرجاني، ص١٩.

(١٢) في نسخة (ب) (اليه).

لنا عن معصية الله ولا قوة لنا على طاعة الله إلاّ بعون الله فوثب الرجل وقبل يديه ورجليه[١] أقول: هذه كلمة حكمة فاحفظها لعلها تمنعك عن اختيار مذهب الاستاذ [أيضاً وتقوي][٢] عضد قلبك ان تختار ما يختاره قال القاضي[٣] قدرة الله متعلقة بأصل الفعل وقدرة العبد متعلقة بصفته[٤] أعنى كونه طاعة ومعصية وغير ذلك مما لا يوصف به أفعال الله اقول ليس هذا من باب مقدور واحد بين قادرين إلا أن يقال ليس في الخارج إلا نفس الفعل فان اعتقدت أن هذه صفة موجودة فممكن، وكل ممكن موجود فهو خلق الله، فان الله كما خلق [الزناء][٥] في عبد جعله معصية فلا معنى لتعلق قدرة العبد عليه فتعقل ولا تغفل. ولصعوبة تلك المسألة ترى إمام الحرمين[٦] في تصانيفه تردد مع علو كعبه وجلالة قدره تارة وتارة ثم تأمل بحسن فطانتك فيما أبوح لك من الكشف عن [غطآء][٧] الكسب[٨] .

وهو ان الانسان إذا أراد أمراً كحركة يد صح له أن يقول إن [شئِت][٩] حركت [يدى][١٠] لكن إذا نزَّلت عليه [المشية][١١] [١٢] لا يصح ان يقول ان شئت [اشآء][١٣] تحريك يدى لان المشيئة

---

(١) لم اعثر عليه.

(٢) في نسخة (ب) مختصرة بـ(ايض ويقوى).

(٣) محمد بن الطيب بن محمد بن جعفر، أبو بكر: قاض، من كبار علماء الكلام. انتهت اليه الرياسه في مذهب الأشاعرة, ولد في البصرة، وسكن بغداد فتوفي فيها, كان جيد الاستنباط، سريع الجواب, من كتبه (إعجاز القرآن – ط) و (الإنصاف – ط) و (مناقب الأئمة – خ) وغيرها. الأعلام, للزركلي, ١٧٦/٦.

(٤) الإنصاف فيما يجب اعتقاده ولا يجوز الجهل به، للباقلاني(ت: ٤٠٣هـ)، ص ٤٣.

(٥) في نسخة (ب) (الزنا) بدون همزة متطرفة.

(٦) أبو المعالي عبد الملك ابن الشيخ أبي محمد عبد الله بن أبي يعقوب يوسف بن عبد الله بن يوسف بن محمد بن حيويه، الجويني، الفقيه الشافعي الملقب ضياء الدين، المعروف بإمام الحرمين؛ أعلم المتأخرين من أصحاب الإمام الشافعي على الإطلاق، المجمع على إمامته المتفق على غزارة مادته وتفننه في العلوم من الأصول والفروع والأدب وغير ذلك. وفيات الاعيان, لابن خلكان, ١٦٨/٣؛ وسير اعلام النبلاء, للذهبي(ت: ٧٤٨هـ), ١٧/١٤.

(٧) في نسخة (ب) (غطا) بدون همزة متطرفة.

(٨) "الكسب هو ما خلقه الله في محل قدرة المكتسب على وفق إرادته في كسبه". لوامع الانوار البهية ٢٩٢/١.

(٩) في نسخة (ب) (ثبت).

(١٠) في نسخة (ب) (يدي) بياء متطرفة وليس الف مقصورة.

(١١) المشيئة هي: ارادة الله النافذة في خلقه وأن ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن، فعندما يقول العبد "لا حول ولا قوة إلا بالله" يعتقد في قرارة نفسه أنه لا يستطيع التحول من أمر لآخر إلا إذا شاء الله له ذلك وقدره له، فلا ينصرف عن المعصية إلى الطاعة إلا بمشيئة الله تعالى، . ينظر: الانتصار في الرد على المعتزلة القدرية, لابن أبي الخير(ت: ٥٥٨هـ), ٤٩/١.

(١٢) في نسخة (ب) (المشئِة) ياء وفوقها همزة وهذا في جميع لوحات المخطوطة.

(١٣) في نسخة (ب) (اشآ) بدون همزة متطرفة.

ليست اليه وإلا لافتقرت الى مشية أخرى قال تعالى:﴿ وَمَا تَشَآءُونَ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ ﴾ [1] ولكن ولكن الله إذا القى في قلب عبد مشيئة أمر يجعل له قدرة على تأثير ذلك الأمر فيخرج ﷻ له ذلك الأمر بقدرته القديمة الموقعة للفعل عقيب قدرة العبد بين طرفي الجبر فان أول الامر وأخره الى الله تعالى لأنه أجرى العادة بان جعل عقيب مشيئة اضطرارية للعبد قدرة له وعقيب قدرته ايقاع الفعل بالقدرة القديمة وجعل هذه الاشياء [اسنانا][2] مرتبا بعضها على بعض بطريق الشرطية [3]لا على طريق الايجاب [والتوليد][4] [5] نعم إذا دققت النظر رأيت مشيئة العبد جبراً[6] جبراً[6] ورأيت قدرة العبد مسخرة لمشيئة العبد ورأيت حركة اليد مسخرة لقدرته وكلها ضروريات للعبد ليس له أن يدفعها عن نفسه فلا يكون العبد بين جميع ذلك إلا على وجدان تفرقة بين حركة القصد وحركة الرعشة وهو الاختيار المسمى بالكسب فالعبد إذاً مجبور[7] في عين الاختيار قادر بإقدار الله إياه فصار مجبوراً على القدرة وقد وجد فيه سبب الاضطرار وسبب الاختيار أما سبب اضطراره فعجزه عن رد خاطره الداعي الى حركة اليد وهو المعبر عنه بالمشيئة ومشيئته تابعة لعلمه أو غضبه أو شهوته وأما سبب اختياره فوجدا الفرق بين حركة الرعشة وحركة القصد وهو باعتبار الشيئين تارة ينسب الفعل اليه وتارة ينسب الي غيره نسبته الى

([1]) سورة الانسان: من الآية:٣٠.

([2]) في نسخة (ب) (اسبابا) وهو الصواب.

([3]) الشرطية: ما تتركب من قضيتين، وقيل: الشرطية، هو الذي يتوقف عليه الشيء ولم يدخل في ماهية الشيء ولم يؤثر فيه، ويسمى الموقوف بالمشروط، والموقوف عليه بالشرط، كالوضوء للصلاة، فإن الوضوء شرط موقوف عليه للصلاة، وليس بداخل فيها ولا يؤثر فيها. التعريفات, للجرجاني(ت:٨١٦هـ), ١٢٦/١.

([4]) في نسخة (ب) (والتوكيد) وهو الاصح

([5]) التوالد او التوليد: هو ان يحصل الفعل من فاعله بتوسط فعل اخر ، كحركة المفتاح بحركة اليد. التعريفات, للجرجاني, ص٦٨. وذهب المعتزلة الى القول: أنه يستلزم العلم بالتولد، وهو الحاصل عن المقدور بالقدرة الحادثة لا بالمباشرة كحركة السهم عن الرمي، ويجب وقوعه بعد النظر كوقوع المعلول بعد العلة. البحر المحيط في اصول الفقه, للزركشي(ت: ٧٩٤هـ)، ص٦٧؛ ولوامع الانوار البهية ٢٩٢/١.

(٦) إن إثبات استقلال العبد بعمله مع كونه مملوكا لله تعالى يقتضي إثبات شيء في ملك الله لا يريده الله، وهذا وهذا نوع إشراك به، ولهذا سمى النبي- ﷺ- القدرية مجوس هذه الأمة. القول المفيد على كتاب التوحيد, ٤٠١/٢.

([7]) ينظر: الآراء العقدية للإمام سهل بن عبدالله التستري في القضاء والقدر ، جمعا ودراسة، أ.م.د خيال صالح حمد، محمد حسن خضر، مجلة العلوم الاسلامية ، جامعة تكريت، المجلد(الثالث عشر) (العدد الاول) القسم (الثاني) ٢٠٢٢م ص٣٢٢.

السبب القريب والى السبب البعيد قال تعالى: ﴿ قُلْ يَتَوَفَّىٰكُم مَّلَكُ ٱلْمَوْتِ ﴾ [١] وقال [ﷻ][٢] في موضع أخر. ﴿ ٱللَّهُ يَتَوَفَّى ٱلْأَنفُسَ ﴾ [٣]

ونعم ما قيل, اذا ما الاه[٤] قضى امره, فانت لما قد قضاه السبب ,, وعندي ان قوله تعالى: ﴿ فَلَمْ تَقْتُلُوهُمْ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ قَتَلَهُمْ ۚ وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ رَمَىٰ ﴾[٥] ليس من هذا الوادي فتأمل فعلى هذا لا يخلق له الرب القدرة إلا ويخلق ذات المقدور مع قدرته كوجود الشرط مع المشروط[٦] ولذلك يجد المكتسب في نفسه اختيارًا وهو مورد التكليف لأنه إذا هم بأمر صادف من نفسه قدرة عليه وسهولة ثابتة له فمعنى كونه مختارًا إنه محل [الإرادة][٧] حدثت فيه جبرًا بعد حكم العقل بكون الفعل خيرًا فالخلق مجارى قدر الله ومحل أفعاله وإن كانوا هم أيضاً من أفعاله ولكن بعض أفعاله محل لبعض، وبعض سبب لبعض بمعنى كونه شرطاً لا بمعنى [إن][٨] بعض أفعاله موجد لبعض فان خلق الجسم مثلاً شرط لخلق العرض إذ لا يخلق العرض قبله والاقرب أن يقال, الثواب والعقاب بإزاء ما للعبد من المشيئة وتعليق القدرة فهذا مبلغ جهده وغاية وسعه ونهاية سعيه وفي الحديث: (الناس رجلان رجل اتاه الله مالا وعلما فهو يتصرف بعلمه في ماله[٩] ورجل اتاه الله مالاً ولم يؤته علماً فهو يتخبط بجهله في ماله فيقول رجل: لو اتاني الله مثل ما أتاه لعملت مثل ما يعمل فهما في الوزر سوآء)[١٠], هذا وكم من مثل ذلك في الاحاديث الصحاح [والحسان][١١] فان قلت المشيئة ليست منه قلت تأمل فيما سيأتيك من قولنا ثم اعمل بفهمك القويم [الى اخره][١٢] [وأما تعليق القدرة التي حدث][١٣] ولم يكن فهو إما من خلق

---

(١) سورة السجدة, من الآية:١١.

(٢) في نسخة (ب) (جل الله).

(٣) سورة الزمر, من الآية:٤٢.

(٤) في نسخة (ب) (ما الا له).

(٥) سورة الانفال, من الآية:١٧.

(٦) ينظر: غاية المرام في علم الكلام، للآمدي(ت: ٦٣١هـ), ص٤٩.

(٧) في نسخة (ب) (لارادة).

(٨) في نسخة (ب) (انه)

(٩) في نسخة (ب) زيادة: (فيقول رجل لو اتاني الله مثل ما اتاه لعملت كما يعمل فهما في الاجر سواء).

(١٠) وعند الإمام الترمذي في سننه: " إِنَّمَا الدُّنْيَا لأَرْبَعَةِ نَفَرٍ، عَبْدٍ رَزَقَهُ اللَّهُ مَالاً وَعِلْمًا فَهُوَ يَتَّقِي فِيهِ رَبَّهُ،..." سنن الترمذي, ١٤١/٤, برقم: (٢٣٢٥). وقال: هذا حديث حسن صحيح.

(١١) في نسخة (أ) كلمة (والحسان) استدركها في الحاشية اليمنى مقابل نفس السطر.

(١٢) في نسخة (ب) (الخ).

(١٣) في نسخة (ب) (واما تعلق القدرة بالذي حدث) وهو الصواب.

الله ففيه الاشكال لكنه على أي حال هو راض به وهذا كأنه نهاية الكلام في المقام لا يمكن بيانه باعرب واقرب ولا يبعد ان تجعل قدرة العبد المتوسطة كالقدر [عن][1] إحماء الماء وقدرة الله كالنار المحمية للقدر ففي الحقيقة النار هي المحمية للماء ولا اثر للقدر في احماء الماء وانما فائدة القدر حمل الماء [ويتراءء][2] أن القدر هو المحمي للماء فان حرارة النار أثرت أولاً في القدر ثم حرارة القدر اثرت في الماء ولو قلت أن في قوله تعالى:﴿ وَحَمَلَهَا ٱلۡإِنسَٰنُۖ ﴾ [3] إيماء الى ذلك لكان تحقيقاً دقيقاً وإثبات الظلومية و الجهولية[4] لعظم الحمل وضعف الحامل ومن أثبت للقدرة الحادثة[5] أثراً فالأشبه أن يكون مثاله المصباح الذي هو في زجاجة صافية فإن نور المصباح حينئذ إشراقه على الحائط أشد وأنور وهذه الزيادة أثر السبب الذي هو صفاء الزجاجة، وقد ضرب للقضاء والقدر واختيار العبد مثال: وهو أن القدر كتقدير النقاش الصورة في ذهنه والقضاء كرسمه[6] لتلميذه بالأسرب ووضع التلميذ الاصباغ عليها تبعاً لرسم الاستاذ وهو الكسب الكسب والاختيار والتلميذ في اختياره لا يخرج عن رسم الاستاذ، كذلك العبد لا يخرج عن القضاء والقدر فان قلت بعد ان بعدت مذهب الجبر[7] عن الصواب غاية التبعيد قد قربته نوعاً من التقريب في كشف الغطاء فهل لمذهب القدر تقريب حتى لا يبقى منه في شك مريب قلت: يمكن تقريبه بأن يقال أنه سبحانه خلق الخلائق وأعطاهم قوة وقدرة على أعمال [8] الأعمال ليبلوهم أيهم أيهم أحسن عملاً، مع إحاطة علمه بدانيهم وقاضيهم[9] ومطيعهم وعاصيهم ثم تمرد [وبعضهم][10] بعد الاستطاعة عن الطاعة وهو تعالى شأنه مع قدرته على أن يسلب عنه ما أعطاه من القوة ينزل عليه أنواعاً من المصائب ليسد عليه طرق المعاصي تجلى له باسمه

([1]) في نسخة (ب) (عند) وهو الصواب.

([2]) في نسخة (ب) (ويترآى).

([3]) سورة الاحزاب: من الآية:٧٢.

([4]) قال الحسن: "ظلومًا لنفسه، جهولاً لأمر ربه". تفسير الماتريدي، للماتريدي (ت: ٣٣٣هـ), ٨/٤٢١.

([5]) يقول الأشعري– رحمه الله–: "على أَنه لَا تَأْثِير بقدرة العبد فِي مقدوره أصلا، بل الْمَقْدُور وَالْقُدْرَة كِلَاهُمَا وَاقع بقدرة الله، لَكِن الشَّيْء الَّذِي حصل بِخلق الله وَكَونه مُتَعَلق الْقُدْرَة الْحَادِثَة هُوَ الْكسْب، فالأفعال مُسندَة إِلَى الله تَعَالَى خلقا وَإِلَى العَبْد كسبا لإِثْبَات قدرَة مُقَارنَة للْفِعْل" الكليات، للكفوي, ص١٦٢.

([6]) في نسخة (ب) زيادة كلمة (الصورة).

([7])ينظر: الآراء العقدية للإمام سهل بن عبدالله التستري في القضاء والقدر ، جمعا ودراسة، أ.م.د خيال صالح حمد، حمد، محمد حسن خضر، مجلة العلوم الاسلامية ، جامعة تكريت، المجلد(الثالث عشر) (العدد الاول) القسم (الثاني) ٢٠٢٢م ص٣٢١.

([8]) في نسخة (ب) (عمل).

([9]) في نسخة (ب) (وقاصيهم) وهو الصواب..

([10]) في نسخة (ب) (بعضهم) بدون واو وهو الأصح في سياق الجملة.

الصبور ،فانه حليم ذو أناة فأمهله في تمرده أيامًا [معدودة][1] ثم يأخذ [ذلك][2] العاصي بالأقدام بالأقدام والنواصي لكن القادر على كل شيء لو أراد منه الطاعة وناداه ما أجابه وما لباه مع إبقاء سلامته التي قدر له وقوته التي أعطاه قال تعالى:﴿ وَلَوْ عَلِمَ ٱللَّهُ فِيهِمْ خَيْرًا لَّأَسْمَعَهُمْ وَلَوْ أَسْمَعَهُمْ لَتَوَلَّواْ وَّهُم مُّعْرِضُونَ ﴿٢٣﴾ ﴾[3], وقال: ﴿ وَلَوْ أَنَّنَا نَزَّلْنَآ إِلَيْهِمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ وَكَلَّمَهُمُ ٱلْمَوْتَىٰ وَحَشَرْنَا عَلَيْهِمْ كُلَّ شَىْءٍ قُبُلًا مَّا كَانُواْ لِيُؤْمِنُوٓاْ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ ﴾[4] بأن يبدل طبعهم وجبلتهم ولا يذهب عليك أن ليس فيما قررناه نقص في السلطنة ولا مزاحمة في الملك والربوبية، ولولا أنه يرد عليه ما لا يمكن لنا دفعه لكنا أول من تلقيناه بالقبول ومما يرد عليه أنه يلزم منه أن يكون العبد خالقاً لأعماله وقد أجمع المسلمون قاطبة قبل ظهور البدع والآراء ونبغ اصحاب الأهواء على إنه لا خالق إلاّ الله وقد قال تعالى:﴿ أَلَا لَهُ ٱلْخَلْقُ وَٱلْأَمْرُ ﴾[5].﴿ وَخَلَقَ كُلَّ شَىْءٍ ﴾[6] و﴿ هَلْ مِنْ خَٰلِقٍ غَيْرُ ٱللَّهِ ﴾[7] فان قلت قدرة العبد مخلوقة مخلوقة لله باتفاق القائلين بالصانع والفعل المقدور[8] واقع بهذه القدرة المخلوقة لله وليست القدرة فعلا للعبد وإنما هي صفته وهي ملك لله وخلق [له][9] فالواقع به مضاف الى الله خلقا وتقديرا[10] ولهذا لا يحيط علم العبد بتفاصيل احواله قلت وإن فرضنا انك بنوع من الكلفة حطّيت عنك فباحة اطلاق الخالقية على غير الله فما تقول فيما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن وما تصنع بما تقرر في عقل كل مسلم ألَّا يجري في ملكه إلاّ ما يشآء[11] فان معنى ما لم يشأ لم يكن، إن وجود الاشياء متفرع على مشيئته تعالى [12] فان لم تتعلق به لبقي في عدمه واعمال العباد التي حصلت بمجرد مشيئتهم وقدرتهم عند القدرية [لا يخلو][13] إما أن يتعلق بها قدرة الله ومشيئته أم

([1])(معدودة) سقط من (ب) .

([2]) في نسخة (ب) (ذاك).

([3]) سورة الانفال: الآية:٢٣.

([4]) سورة الانعام: من الآية:١١١.

([5]) سورة الاعراف: من الآية:٥٤.

([6]) سورة الانعام: من الآية: ١٠١.

([7]) سورة فاطر: من الآية:٣.

([8]) لوامع الانوار البهية, ٣١٦/١

([9]) في نسخة (ب) (لله).

([10]) ينظر: لوامع الانوار البهية, ٣١٧/١.

([11]) غاية المرام في علم الكلام، ٦٥/١.

([12]) في نسخة (ب) (مشيئة الله).

([13]) في نسخة (ب) (لايخ).

لا إن تعلقت فوجودها منها فانه لا يذهب على جاهل أيضاً أن القول بتصريف قدرة العبد وتعطيل قدرة الله جهل صرف وإن لم يتعلق بها قدرة الله [تعالى][١] فصدق إن ما لم يشاء كان وقد جرى في ملكه ما لم يشأ ولهذا قد ورد القدرية مجوس الامة[٢]. فان قلت هب قد أراد الله من العبد في الأزل أن يفعل فيما لا يزال[٣] بما هو تعالى عالم بتفاصيله فالعبد يفعل بقدرته وارادته التي أعطاه حتى يكون بعض عباده ولياً له وبعضهم بغيضا وحينئذ[٤] صدق أنه لا يجري في ملكه إلاّ ما يشآء﴿ وَلَا يَرۡضَىٰ لِعِبَادِهِ ٱلۡكُفۡرَۖ﴾[٥] قلت: أين هذا من مذهب القدر؟ بل مذهبٌ أخر قريب مما نختاره فلا تغفل فأقول حينئذ [٦] من غير تعريج الى تقليد والله الفياض أنه سبحانه وتعالى [٧] وهب لعبده من لدنه أولاً قدرة على إعمال الأعمال فانه هو الله خالق القُوى والقُدَر ثم يعطيه عند العمل إرادة تصرف القدرة الى مقدورها والعمل يحصل بالقدرة الموهوبة والارادة المتجددة لكن لابد من انضمام قدرة الله تعالى [٨] وإرادته بان تؤثر قدرة العبد فإرادة العبد وقدرته متعلقة بنفس العمل وإرادة الله متعلقة بتأثير قدرة العبد فمتعلق الارادتين مختلف قطعا والفعل حاصل بقدرة العبد المنضمة قدرة الله تعالى [٩] الى تأثير تلك القدرة فاذاً[١٠] لو اراد الله ان لا تؤثر قدرة العبد لم تؤثر بوجه ولم يحصل منها فعل, فأثر القدرة القديمة حصول تأثير القدرة الحادثة[١١] وأثر القدرة الحادثة حصول العمل، فقد تحقق وثبت على هذا ما شآء الله كان وما لم

---

(١)(تعالى) سقط من(ب).

(٢) أن مشيئته تعالى وإرادته شاملة لكل ما يقع في هذا الكون من خير أو شر وهدى أو ضلال والآيات الدالة على ذلك كثيرة والمقصود بهذه الفقرة الرد على المعتزلة النافين لعموم مشيئته تعالى، لكن يجب أن يعلم أنه لا يلزم من ذلك أن الله تعالى يحب كل ما يقع, فالحب غير الإرادة وإلا كان لا فرق عند الله تعالى بين الطائع والعاصي, وهذا ما صرح به بعض كبار القائلين بوحدة الوجود من أن كلا من الطائع والعاصي مطيع لله في إرادته, ومذهب السلف والفقهاء وأكثر المثبتين للقدر من أهل السنة وغيرهم على التفريق بين الإرادة والمحبة, ثم قالت القدرية: هو لا يحب الكفر والفسوق والعصيان ولا يريد ذلك فيكون ما لم يشأ ويشاء ما لم يكن, وقالت طائفة من (المثبتة) : ما شاء كان وما لم يشأ لم يكن. تخريج العقيدة الطحاوية، ص٣٦.

(٣) جلاء العينين في محاكمة الأحمدين, لأبي البركات الآلوسي(ت: ١٣١٧هـ), ٣٣٢/١.

(٤) في نسخة (ب) (وح).

(٥) سورة الزمر: من الآية:٧.

(٦) في نسخة (ب) (ح).

(٧)(تعالى) سقط من(ب).

(٨) (تعالى) سقط من(ب).

(٩)(تعالى) سقط من(ب).

(١٠) في نسخة (ب) (فاذن).

(١١) ينظر: الاقتصاد في الاعتقاد, للغزالي, ص١٢٠.

يشأ لم يكن[١] وظهر معنى إياك نستعين ولا علينا ان يقال اذا كان المؤثر قدرة الله [تعالى][٢] فما فما بال الثقيل لا يرفعه واحد فاذا انضم اليه أخر يرفعانه فمثال قدرة العبد سكين على حلق غنم لتصريفه وإرادة الله تعالى بمنزلة تقوية يده في تصريفه وهو إمرار السكين واحداده ليؤثر أو الاخذ بيده وتقليب شفرة السكين لئلا يؤثر فعلى الحقيقة إلا الله تعالى حصول العمل بالقدرة المنضمة الى قدرة العبد فلا خالق ولو قلت حصل العمل بقدرة العبد فلا [٣] وجه ومن هاهنا قال الله تعالى[٤] :﴿ أَحۡسَنُ ٱلۡخَٰلِقِينَ ﴾[٥] فانا اذا اضفنا فعل العبد على تقدير الآله قلنا احداث الله القدرة القدرة على اقدار احاط بها علمه وهيأ اسباب الفعل وسلب دواعي مستحثه وامكنه منه وعلم ان الافعال سيقع [٦] له على قدر معلوم فوقعت بالقدرة التي اخترعها للعبد على ما علم واراد ان يوثر يوثر وللعبد اختياره واتصافه بالاقتدار ولو لم يرد الله وقوع مقدوره لما اقدره عليه فالمقدور مضاف الى الله مشيئة وعلما وقضاءً وخلقا والعبد فاعل مختار مامور منهي وفعله تقدير له مراد[٧] واذا اراد الله ان لا يأتي من العبد عمل اراد خلاف مراده فهو المعطي والمانع وصدرت كلمة علي بن ابي طالب رضي الله عنه [٨] "عرفت الله بنقض العزائم وفسخ الهمم عن ذاك المقام"[٩]. مشيرا الى الى هذا المرام. فالسعادة والتوفيق على التحقيق ان تكون ارادة الرب على ان لا ينزل على عبده ارادة الشر المحركة لقدرته وتكون ارادته تعالى على خلاف مراده فيما لا يرضى الله به[١٠] ويكون العبد مثابا ماجورا بترك السيئة من فضله ورحمته والشقاوة والخذلان ان توافق ارادته في العصيان

---

(١) في نسخة (ب) زيادة: [وقد صح ايضا ان العبد مجزي بعمله مكلف بافعل ولا تفعل].

(٢) (تعالى) سقط من (ب).

(٣) في نسخة (ب) (فله).

(٤) في نسخة (ب) (تع).

(٥) سورة المؤمنون: من الآية:١٤.

(٦) في نسخة (ب) (شفع).

(٧) ينظر: شفاء الضرر بفهم التوكل والقضاء والقدر، ص١.

(٨) في نسخة (ب) (عليه سلام الله).

(٩) بريقة محمودية في شرح طريقة محمدية وشريعة نبوية في سيرة أحمدية، لأبي سعيد الخادمى, ١٩٣/١.

(١٠) فإن المعتزلة يقولون في أفعال العباد إذا كانت حسنة فهي على ضربين إما أن تكون مباحة وهذه لا يجوز أن يكون الله مريداً لها، وإما أن تكون واجبة أو مندوبة فالله تعالى يكون مريدا لها وأما إن كانت قبيحة فإن الله لا يريدها البتة ولا يجوز أن يريدها, وهم يجعلون الإرادة والمحبة والرضا من باب واحد، ولا يفرقون بين الإرادة الكونية القدرية التي هي بمعنى المشيئة، ولا بين الإرادة الدينية الشرعية التي يتعلق بها الحب والرضا. ينظر: شرح الأصول الخمسة, للقاضي عبدالجبار(ت:٤١٥هـ), ص٤٣١، ٤٥٧، ومقالات الإسلاميين, ٢٩٩/١.

وتخالف في الطاعات. ودعوة سيد الانبياء صلوات الله وسلامه عليه "اللهم لا تكلنى الى نفسي طرفة عين ولا اقل من ذلك تَذُقَّ هذا الباب وتقشر عن ذاك [١] اللباب"[٢]. ومنه الحديث القدسي اريد وتريد ولا يكون الا ما اريد, فان قلت قدرة العبد من غير انضمام قدرة الله تعالى هل توثر ام لا ان لم توثر فهي عجز لا قدرة وان توثر فالعبد خالق لعمله وانضمام قدرة الله غير محتاج اليه قلت يمكن ان يختار الشق الثاني وقلنا لا نسلم انها عجز فان انضمام قدرة الله كالشرط. او نختار الشق الاول ولا محذور فان المحذور ان يكون العبد خالقا بالفعل لا فرض خالقيته. وفايدة الانضمام تيسيره وقد ورد "اعْمَلُوا فَكُلٌّ مُيَسَّرٌ لِمَا خُلِقَ لَهُ"[٣] واذا عرفت ما بينا لك وتحققت عندك فايدة التكليف والوعد والوعيد واستحقاق الثواب والعقاب من غير ان يلزم علينا ما على المعتزلة من اثبات الشركاء ولا يلزم الظلم عند العقاب فانه المرتكب المريد والله سبحانه مقوي يده في تحقيق مراده ثم اعلم بفهمك القويم وطبعك المستقيم ان العبد في اصل خلقته. واول جبلته. اما للجنة. واما للنار. فان كان للجنة فبجبلته يستجلب ارادة الخير. وله وجهة اليها. والله الكريم يلقي اليه. وينزل عليه تلك الارادة المناسبة لطبعه, وان كان للنار فبطبعه يميل الى الشر ويستجذبه. والله القهار. ينزل عليه ما يلائمه من ارادة الشر فذاك مغناطيس الخير. وهذا مغناطيس الشر. "فهؤلآء (الى الجنة)[٤] ولا أبالى. وهؤلاء للنار ولا ابالى"[٥]. مبني على [٦] تلك القصة الهائلة وليس لكل ان يطلع على اسرار القدر ما للتراب. ورب الارباب. خلق خلق الحنظل والرطب. والذهب والحطب. ذلك تقدير العزيز العليم. سئل حكيم عن تعريف الانسان فأجاب بأنه حيوان مختار مضطر مقيد مطلق. هذا ولو تأملت أيّدك الله في الحديث الثابت حيث سُئل (صلوات الله وسلامه عليه)[٧]: (فيم العمل. فقال[٨]: اعملوا فكل ميسر لما

---

(١) في نسخة (ب) (ذا).

(٢) واللفظ عند الامام احمد: "اللهُمَّ رَحْمَتَكَ أَرْجُو، فَلَا تَكِلْنِي إِلَى نَفْسِي طَرْفَةَ عَيْنٍ، أَصْلِحْ لِي شَأْنِي كُلَّهُ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ". مسند الامام احمد, مسند البصريين, حديث أبي بكرة نفيع بن الحارث بن كلدة, ٣٤/٧٥, برقم: (٢٠٤٣٠), وقال الشيخ الارنؤوط : اسناده حسن في المتابعات والشواهد.

(٣) صحيح البخاري، كتاب تفسير القران الكريم، بَابُ { فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْعُسْرَى} [سورة الليل, الآية: ١٠], ٦/١٧١, برقم: (٤٩٤٩).

(٤) في نسخة (ب) (للجنة).

(٥) مسند الامام احمد, مسند القبائل, حديث أبو الدرداء-ﷺ-, ٤٥/٤٨١ , برقم: (٢٧٤٨٨). وأورده الهيثمي في في "مجمع الزوائد" ٧/١٨٥، وقال: رواه أحمد والبزار والطبرانى، ورجاله رجال الصحيح!

(٦) في نسخة (ب) (عن).

(٧)(صلوات الله وسلامه عليه)سقط من (ب)

(٨) في نسخة (ب) (صلوات الله وسلامه عليه).

خلق له) [١]. أما من كان من أهل السعادة فسييسر لعمل أهل السعادة. وأما من كان من أهل الشقاوة فسييسر لعمل أهل الشقاوة. وكيف نسب العمل الينا. والتيسير الى الله. لعلمت أنه يشفي غلة الصدور. وينفس عن كل مصدور. ذيل اتفق المسلمون وسائر أهل الملل على ان الله تعالى عدل قائم بالقسط لا يظلم مثقا [٢] ذرة لما نطقت به الكتب الالهية لكن كثير منهم معترفون لا بعقد قلبهم فقالت طائفة: "الظلم ليس بممكن الوجود منه"[٣] ؛ "لان الظلم اما تصرف في ملك الغير بغير رضاه"[٤] وكل ما سواه ملك وخلق الله واما مخالفته الامر الواجب طاعته وليس فوق الله بآمر واذا قالوا كل نعمة منه فضل. وكل نقمة منه عدل. فهذا مرادهم وهو قول الاشعري ومن تبعه وقول كثير من اصحاب مالك والشافعي واحمد. وقد روى عن بعض المتقدمين كلمات مطلقة تشبه هذا المذهب طوينا بها حذرا من التطويل. والقول الثاني انه عدل لان جميع اعمال العباد مخلوقة لهم وهو مذهب القدرية من المعتزلة وغيرهم. وقد روى عن طائفة من التابعين موافقة هؤلاء والقول الثالث وهو الصواب ان شاء الله انه عدل حرم الظلم على نفسه بفضله ورحمته لان الظلم هو "وضع الشي في غير موضعه"[٥] الذي يناسبه وتقتضيه الحكمة مع قدرته ان يفعل خلاف ذلك فهو سبحانه وتعالى عادل باختياره ومشيئته مستحق للحمد والثناء على عدله فلا يعاقب إلاّ من استحق العقوبة. تأمل في الحديث القدسي: (يا عبادي إني حرّمت الظلم على نفسي فلا تظالموا)[٦] ومن كان مذهبه عدم قدرته على الظلم وينكر من حيث لا يدري كثيراً كثيراً من آيات كتاب الله لأنك قد ترى القران الكريم مشحوناً بأنه سبحانه يهيج قلوب عباده على طاعته ويسكن جأشهم بأنه غير ظالم.[عليه][٧] فلو كان الظلم ما اعتقدوه غير ممكن منه فكانه قال واتقوا بعدلي ولا تخافوا سطوة ظلمي فإني لو قطعتكم أرباباً من غير جناية عنكم بل في مقابلة طاعتكم فهو ليس بظلم. وأيضا فقد جعل الله جزاء السيئة سيئة مثلها والحسنة مضاعفة بفضله. ولذلك لا يعفو عن ظلم العباد بعضهم على بعض إلاّ بعد أن يعفو المظلوم لأن العدل يقتضي القصاص. وقد يعفو عن سائر المعاصي. يقال "ظلم الرجل سقاءه اذا سقا منه قبل ان يخرج زبده"[٨]. والعرب تقول "هو اظلم من حية، لأنها تأتي الحفر التي لم تحفرها فتسكنها"[١].

---

(١) صحيح البخاري، كتاب تفسير القران، باب(فسنيسره للعسرى) ١٧١/٦ برقم(٤٩٤٩).

(٢)في نسخة (ب) (مثقال).

(٣) رسالة الى اهل الثغر للاشعري، ص١٤٣.

(٤) قواعد العقائد, للغزالي, ص٢٠٤.

(٥) تهذيب اللغة, ٢٧٤/١٤.

(٦) صحيح مسلم، كتاب البر والصلة والآداب ، باب تحريم الظلم، ١٩٩٤/٤, برقم: (٢٥٧٧).

(٧)(عليه) زيادة في (ب) .

(٨) لسان العرب, لابن منظور، ٣٧٥/١٢.

ويقال: قد ظلم الماء الوادي اذا وصل منه الى مكان لم يكن يصل اليه[٢]. وفي المثل الساير من شابه ابه فما ظلم. قال تعالى:﴿إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ﴾[٣]. واستعمال الظلم بهذا المعنى في القرآن. ونظم العرب [ونثره][٤] غير عزيز. قال ابن الانباري: "الظلم وضع الشيء في غير موضعه"[٥], وقال الحسين بن مسعود [الفراء][٦]. "اصل الظلم وضع الشيء في غير موضعه", وقد صرح بذلك الامام الرازي في شرحه لأسماء الله الحسنى[٧]. والحمد لله رب العالمين.

ثبت المصادر والمراجع

- القران الكريم

١. الاربعين في اصول الدين, لأبي حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي(ت: ٥٠٥هـ), دار الكتب العلمية, بيروت, ط:١, ١٤٠٩هـ/ ١٩٨٨م.

٢. الإرشاد إلى قواطع الأدلة في أصول الاعتقاد, لإمام الحرمين أبو المعالي الجويني(ت:٤٧٨هـ), تحقيق: محمد يوسف موسى وعلي عبدالمنعم عبدالحميد, دار السعادة, القاهرة, ١٣٦٩هـ/١٩٥٠م.

٣. الأعلام, خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس الزركلي الدمشقي(ت:١٣٩٦هـ)، دار العلم للملايين، ط:١٥، ٢٠٠٢م.

٤. الاقتصاد في الاعتقاد, أبو حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي(ت: ٥٠٥هـ), دار الكتب العلمية، بيروت, ط:١، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٤م.

٥. إكمال الأعلام بتثليث الكلام, محمد بن عبد الله، ابن مالك الطائي الجياني (ت: ٦٧٢هـ), تحقيق: سعد بن حمدان الغامدي, جامعة أم القرى – مكة المكرمة, ط:١، ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م.

٦. إنباه الرواة على أنباه النحاة, جمال الدين أبو الحسن علي بن يوسف القفطي (ت: ٦٤٦هـ), تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم, دار الفكر العربي, القاهرة– ومؤسسة الكتب الثقافية, بيروت, ط:١، ١٤٠٦هـ.

٧. الانتصار في الرد على المعتزلة القدرية الأشرار, أبو الحسين يحيى بن أبي الخير بن سالم العمراني اليمني (ت: ٥٥٨هـ), تحقيق: سعود بن عبد العزيز الخلف, أضواء السلف، الرياض، ط:١، ١٤١٩هـ/١٩٩٩م.

٨. الإنصاف فيما يجب اعتقاده ولا يجوز الجهل به، القاضي أبي بكر محمد بن الطيب الباقلاني(ت: ٤٠٣هـ), تحقيق: محمد زاهد بن الحسن الكوثري, دار الكتب الملكية, القاهرة, ١٣٦٩هـ/١٩٥٠م.

٩. إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون, إسماعيل بن محمد أمين بن مير سليم الباباني البغدادي (ت: ١٣٩٩هـ), دار إحياء التراث العربي، بيروت.

---

(١) تهذيب اللغة, ١٨٥/٥.

(٢) شفاء الضرر بفهم التوكل والقضاء والقدر، ابو فيصل البدراني، ص٢٠.

(٣) سورة لقمان: من الآية:١٣.

(٤) في نسخة (ب) (ونثرهم).

(٥) تهذيب اللغة, ٢٧٤/١٤.

(٦) في نسخة (ب) (والفراء).

(٧) ينظر: تفسير الرازي, ١٤٢/٢٨.

١٠. البحر المحيط في أصول الفقه, أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي (ت: ٧٩٤هـ), دار الكتبي, ط:١، ١٤١٤هـ / ١٩٩٤م.
١١. بريقة محمودية في شرح طريقة محمدية وشريعة نبوية في سيرة أحمدية، محمد بن محمد بن مصطفى بن عثمان، أبو سعيد الخادمى الحنفي (ت: ١١٥٦هـ) مطبعة الحلبي، ١٣٤٨هـ.
١٢. تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام, شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (ت: ٧٤٨هـ), تحقيق: عمر عبد السلام التدمري, دار الكتاب العربي، بيروت, ط:٢، ١٤١٣ هـ.
١٣. تاريخ بغداد, أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي (ت: ٤٦٣هـ), تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا, دار الكتب العلمية, بيروت, ط:١، ١٤١٧ هـ.
١٤. تخريج العقيدة الطحاوية, أبو جعفر أحمد بن محمد بن سلامة بن عبد الملك بن سلمة الأزدي المصري المعروف بالطحاوي (ت: ٣٢١هـ), المكتب الإسلامي, بيروت, ط:٢، ١٤١٤هـ.
١٥. تسهيل العقيدة الإسلامية, عبد الله بن عبد العزيز بن حمادة الجبرين, دار العصيمي, الرياض, ط:٢.
١٦. التعريفات، علي بن محمد بن علي الجرجاني(ت:٨١٦هـ)، دار الكتب العلمية، لبنان, ط:١، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م.
١٧. تفسير الإيجي جامع البيان في تفسير القرآن, محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله الحسني الإيجي (ت: ٩٠٥هـ), دار الكتب العلمية, بيروت, ط:١، ١٤٢٤ هـ / ٢٠٠٤ م.
١٨. تفسير الرازي, أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي (ت: ٦٠٦هـ), دار إحياء التراث العربي, بيروت, ط:٣, ١٤٢٠هـ.
١٩. تفسير الماتريدي, محمد بن محمد بن محمود، أبو منصور الماتريدي (ت: ٣٣٣هـ), تحقيق: د. مجدي باسلوم, دار الكتب العلمية, بيروت، ط:١، ١٤٢٦ هـ / ٢٠٠٥ م.
٢٠. تفسير الماوردي، أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب، الشهير بالماوردي (ت: ٤٥٠هـ), تحقيق: السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم, دار الكتب العلمية, بيروت.
٢١. تهذيب اللغة, أبو منصور محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي(ت: ٣٧٠هـ), تحقيق: محمد عوض مرعب, دار إحياء التراث العربي, بيروت, ط:١، ٢٠٠١م.
٢٢. جامع بيان العلم وفضله, أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري(ت:٤٦٣هـ), تحقيق: أبي الأشبال الزهيري, دار ابن الجوزي، السعودية, ط:١، ١٤١٤هـ/١٩٩٤م.
٢٣. جلاء العينين في محاكمة الأحمدين, نعمان بن محمود بن عبد الله، أبو البركات خير الدين، الآلوسي (ت: ١٣١٧هـ), قدم له: علي السيد صبح المدني, مطبعة المدني, ١٤٠١ هـ / ١٩٨١ م.
٢٤. جمهرة اللغة, أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي (ت: ٣٢١هـ), تحقيق: رمزي منير بعلبكي, دار العلم للملايين, بيروت, ط:١، ١٩٨٧م.
٢٥. الدرر السنية في الأجوبة النجدية, علماء نجد الأعلام, تحقيق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم, ط:٦، ١٤١٧هـ/١٩٩٦م.
٢٦. سنن الترمذي, أبو عيسى محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي(ت: ٢٧٩هـ), تحقيق: احمد محمد شاكر وآخرون, مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي, مصر, ط:٢, ١٣٩٥هـ.
٢٧. سير أعلام النبلاء، محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي(ت: ٧٤٨هـ)، تحقيق: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط:٣، ١٤٠٥هـ/١٩٨٦م.

٢٨. شرح الأصول الخمسة، القاضي عبد الجبار بن أحمد الهمداني(ت: ٤١٥هـ)، تعليق :الإمام أحمد بن الحسين بن أبي هاشم، تحقيق: د.عبد الكريم عثمان، مكتبة وهبة، القاهرة، ط:٣، ١١١٦هـ/ ١٥٥٦م.
٢٩. شرح الرسالة التدمرية, محمد بن عبد الرحمن الخميس, دار أطلس الخضراء, ط:١: ١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م.
٣٠. شرح العقيدة الواسطية, محمد بن خليل حسن هرّاس (ت: ١٣٩٥هـ), ضبط نصه وخرَّج أحاديثه ووضع الملحق: علوي بن عبد القادر السقاف, دار الهجرة للنشر والتوزيع, ط:٣، ١٤١٥هـ.
٣١. شرح المواقف, لعلي بن محمد بن علي الشريف الجرجاني(ت: ٨١٦هـ), مطبعة السعادة, مصر, ط:١.
٣٢. شفاء الضرر بفهم التوكل والقضاء والقدر ،لأبي فيصل البدراني, مكتبة عين الجامعة, المعارف الإسلامية.
٣٣. شفاء العليل في مسائل القضاء والقدر والحكمة والتعليل, محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية(ت:٧٥١هـ), دار المعرفة، لبنان, ط:١, ١٣٩٨هـ/١٩٧٨م.
٣٤. شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم, نشوان بن سعيد الحميرى اليمني(ت:٥٧٣هـ), تحقيق: حسين بن عبد الله العمري وآخرون, دار الفكر المعاصر, لبنان, ط:١، ١٤٢٠هـ/١٩٩٩ م.
٣٥. صحيح البخاري, محمد بن إسماعيل بن ابراهيم بن المغيرة البخاري(ت: ٢٥٦هـ), تحقيق: محمد زهير بن ناصر, دار طوق النجاة, ط:١، ١٤٢٢هـ.
٣٦. صحيح مسلم, مسلم بن الحجاج النيسابوري(ت: ٢٦١هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، لبنان.
٣٧. الضوء اللامع لأهل القرن التاسع, شمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أبي بكر بن عثمان بن محمد السخاوي (ت: ٩٠٢هـ), دار مكتبة الحياة, بيروت.
٣٨. طبقات الشافعية الكبرى, تاج الدين عبد الوهاب بن تقي الدين السبكي (ت: ٧٧١هـ), تحقيق: د. محمود محمد الطناحي د. عبد الفتاح محمد الحلو, هجر للطباعة والنشر والتوزيع, ط:٢، ١٤١٣هـ.
٣٩. طبقات الشافعيين, أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (ت: ٧٧٤هـ)، تحقيق: د. أحمد عمر هاشم و د. محمد زينهم محمد عزب، مكتبة الثقافة الدينية، ١٤١٣هـ / ١٩٩٣م.
٤٠. طبقات المفسرين، أحمد بن محمد الأدنه وي (ت: ق ١١هـ) ، تحقيق: سليمان بن صالح الخزي, مكتبة العلوم والحكم، السعودية، ط:١، ١٤١٧هـ/١٩٩٧م.
٤١. الْعَقَائِدُ الْإِسْلَامِيَّةِ مِنَ الْآيَاتِ الْقُرْآنِيَّةِ وَالْأَحَادِيثِ النَّبَوِيَّةِ, عبد الحميد محمد بن باديس الصنهاجي (ت: ١٣٥٩هـ), مكتبة الشركة الجزائرية, الجزائر, ط:٢.
٤٢. غاية المرام في علم الكلام, أبو الحسن سيد الدين علي بن أبي علي بن محمد بن سالم الثعلبي الآمدي (ت: ٦٣١هـ), تحقيق: حسن محمود عبد اللطيف, المجلس الأعلى للشئون الإسلامية, القاهرة.
٤٣. قواعد العقائد, أبو حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي (ت: ٥٠٥هـ), تحقيق: موسى محمد علي, عالم الكتب, لبنان, ط:٢، ١٤٠٥هـ / ١٩٨٥م.
٤٤. القول المفيد على كتاب التوحيد, محمد بن صالح بن محمد النجدي (ت: ١٤٢١هـ), دار ابن الجوزي، المملكة العربية السعودية, ط:٢, ١٤٢٤هـ.
٤٥. كتاب الأربعين في اصول الدين, فخر الدين محمد بن عمر الرازي(ت:٦٠٦هـ), دائرة المعارف العثمانية, حيدر آباد, ط:١, ١٣٥٣هـ.
٤٦. كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون, مصطفى بن عبد الله كاتب جلبي المشهور باسم حاجي خليفة (ت: ١٠٦٧هـ), مكتبة المثنى, بغداد , ١٩٤١م.

٤٧. الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية, أيوب بن موسى الحسيني الكفوي الحنفي (ت: ١٠٩٤هـ), تحقيق: عدنان درويش و محمد المصري, مؤسسة الرسالة, بيروت.
٤٨. الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة, نجم الدين محمد بن محمد الغزي (ت: ١٠٦١هـ), تحقيق: خليل المنصور, دار الكتب العلمية، بيروت, ط:١، ١٤١٨ هـ/ ١٩٩٧ م.
٤٩. لسان العرب، محمد بن مكرم بن منظور المصري(ت:٧١١هـ)، دار صادر, لبنان، ط:٣، ١٤١٤هـ.
٥٠. لوامع الأنوار البهية وسواطع الأسرار الأثرية لشرح الدرة المضية في عقد الفرقة المرضية، محمد بن أحمد بن سالم السفاريني الحنبلي(ت:١١٨٨هـ)، مؤسسة الخافقين ومكتبتها، دمشق، ط:٢, ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م.
٥١. مسند الإمام أحمد, أحمد بن حنبل(ت:٢٤٢هـ)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط وآخرون، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط:١, ١٤٢٠هـ/ ١٩٩٩م.
٥٢. معجم البلدان, شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي (ت: ٦٢٦هـ), دار صادر، بيروت.
٥٣. المعجم الكبير للطبراني, سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي الطبراني (ت: ٣٦٠هـ), تحقيق: حمدي بن عبد المجيد السلفي, مكتبة ابن تيمية, القاهرة, ط:٢.
٥٤. معجم المطبوعات العربية والمعربة, يوسف بن إليان بن موسى سركيس،مطبعة سركيس, مصر, هـ١٣٤٦
٥٥. معجم المفسرين من صدر الإسلام حتى العصر الحاضر, لعادل نويهض، مؤسسة نويهض الثقافية للتأليف والترجمة والنشر، بيروت، ط:٣.
٥٦. معجم المؤلفين, عمر بن رضا بن محمد راغب بن كحالة (ت: ١٤٠٨هـ), مكتبة المثنى و دار إحياء التراث العربي, بيروت– مؤسسة الرسالة، دمشق، ١٣٧٦هـ/ ١٩٥٧م.
٥٧. المفردات في غريب القرآن، أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهانى(ت:٥٠٢هـ)، تحقيق: صفوان عدنان الداودي، الدار الشامية، لبنان، ط:١، ١٤١٢هـ.
٥٨. مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين, أبو الحسن علي بن إسماعيل بن إسحاق بن سالم بن إسماعيل أبي موسى الأشعري (ت: ٣٢٤هـ), تحقيق: نعيم زرزور, المكتبة العصرية, ط:١، ١٤٢٦هـ / ٢٠٠٥م.
٥٩. الملل والنحل، محمد بن عبد الكريم بن أبي بكر أحمد الشهرستاني(ت:٥٤٨هـ)، تحقيق محمد سيد كيلاني، طبعة دار المعرفة، لبنان.
٦٠. هدية العارفين لأسماء المؤلفين وآثار المصنفين، إسماعيل باشا البغدادي، مكتبة المثنى، بيروت ١٩٥٥م.

Bibliography

The Glorious Quran. ——
10Forty in the origins of religion, Abu Hamid Muhammad bin Muhammad Al-Ghazali Al-Tusi (d: 505 AH), Dar al-Kutub al-Ilmiyya, Beirut, ed: 1, 1409 AH / 1988
2. Guidance to Breaking Evidence in the Origins of Belief, by the Imam of the Two Holy Mosques Abu Al-Maali Al-Juwayni (d: 478 AH), investigated by: Muhammad Yusuf Musa and Ali Abd al-Moneim Abd al-Hamid, Dar al-Sa`dah, Cairo, 1369 AH .
3. Al-Alam, Khair Al-Din bin Mahmoud bin Muhammad bin Ali bin Faris Al-Zarkali Al-Dimashqi (d: 1396 AH), Dar Al-Ilm for Millions, ed: 15, 2002 AD.
4. Economics in the belief, Abu Hamid Muhammad bin Muhammad al-Ghazali al-Tusi (d: 505 AH), Dar al-Kutub al-Ilmiyya, Beirut, ed: 1, 1424 AH / 2004 AD.
5. Completing the Flags with triangulation of Kalam, Muhammad bin Abdullah, Ibn Malik Al-Tai Al-Jiani (d: 672 AH), investigation: Saad bin Hamdan Al-Ghamdi, Umm Al-Qura University - Makkah Al-Mukarramah, ed: 1, 1404 AH / 1984 AD..

7. Victory in response to the wicked Qadariyya Mu'tazila, Abu Al-Hussein Yahya bin Abi Al-Khair bin Salem Al-Amrani Al-Yamani (d: 558 AH), investigation: Saud bin Abdul-Aziz Al-Khalaf, Adwa' al-Salaf, Riyadh, ed: 1, 1419 AH / 1999 AD.
8. Fairness in what must be believed, and ignorant of it is not permissible, Judge Abu Bakr Muhammad ibn al-Tayyib al-Baqlani (d: 403 AH), investigation: Muhammad Zahid ibn al-Hasan al-Kawthari, Royal Book House, Cairo, 1369 AH / 1950 AD.
9. Clarifying what is hidden in the tail on revealing suspicions, Ismail bin Muhammad Amin bin Mir Salim Al-Babani Al-Baghdadi (d: 1399 AH), House of Revival of Arab Heritage, Beirut.
10. The Ocean Ocean in the principles of Jurisprudence, Abu Abdullah Badr al-Din Muhammad bin Abdullah bin Bahader al-Zarkashi (d: 794 AH), Dar al-Kitbi, ed: 1, 1414 AH / 1994 AD.
11. Bariqa Mahmudiyah in explaining the Muhammadiyah method and prophetic law in the biography of Ahmadiyya, Muhammad bin Muhammad bin Mustafa bin Othman, Abu Saeed Al-Khademi Al-Hanafi (d: 1156 AH) Al-Halabi Press, 1348 AH.
12. The History of Islam and the deaths of celebrities and Flags, Shams Al-Din Abu Abdullah Muhammad bin Ahmed bin Othman bin Qaymaz Al-Dhahabi (d: 748 AH), investigation: Omar Abdel Salam Al-Tadmari, Dar Al-Kitab Al-Arabi, Beirut, ed: 2, 1413 AH / 1993 AD.
13. History of Baghdad, Abu Bakr Ahmed bin Ali bin Thabit bin Ahmed bin Mahdi Al-Khatib Al-Baghdadi (d: 463 AH), investigation: Mustafa Abdel Qader Atta, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya, Beirut, ed: 1, 1417 AH.
14. Graduation of the Tahaawiyah Creed, Abu Jaafar Ahmed bin Muhammad bin Salama bin Abdul Malik bin Salamah Al-Azdi Al-Masry, known as Al-Tahawi (d: 321 AH), Islamic Bureau, Beirut, ed: 2, 1414 AH.
15. Facilitating the Islamic Faith, Abdullah bin Abdulaziz bin Hamada Al-Jibreen, Dar Al-Osaimi, Riyadh, ed: 2.
16. Tariffs, Ali bin Muhammad bin Ali Al-Jarjani (d: 816 AH), Dar al-Kutub al-Ilmiyya, Lebanon, ed: 1, 1403 AH / 1983 AD.
17. Interpretation of Al-Iji, the collector of the statement in the interpretion of the Qur'an, Muhammad bin Abdul-Rahman bin Muhammad bin Abdullah Al-Hasani Al-Iji (d: 905 AH), Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya, Beirut, ed: 1, 1424 AH / 2004 AD.
18. Al-Razi interpretation, Abu Abdullah Muhammad bin Omar bin Al-Hassan bin Al-Hussein Al-Taimi Al-Razi (d: 606 AH), House of Revival of Arab Heritage, Beirut, ed: 3, 1420 AH.
19. Al-Maturidi interpretation, Muhammad bin Muhammad bin Mahmoud, Abu Mansour Al-Maturidi (d: 333 AH), investigation: Dr. Majdi Basloum, Dar al-Kutub al-Ilmiyya, Beirut, ed: 1, 1426 AH / 2005 AD.
20. Al-Mawardi interpretation, Abu al-Hasan Ali bin Muhammad bin Muhammad bin Habib, known as al-Mawardi (d: 450 AH), investigation: Sayyid Ibn Abd al-Maqsoud ibn Abd al-Rahim, Dar al-Kutub al-Ilmiyya, Beirut.
21. The language refinement, Abu Mansour Muhammad bin Ahmed bin Al-Azhari Al-Harawi (d: 370 AH), investigation: Muhammad Awad Mereb, House of Revival of Arab Heritage, Beirut, ed: 1, 2001 AD.
22. The collector of the Statement of Knowledge and Its virtues, Abu Omar Youssef bin Abdullah bin Muhammad bin Abdul Barr bin Asim Al-Nimri (d: 463 AH), investigation: Abi Al-Ashbal Al-Zuhairi, Dar Ibn Al-Jawzi, Saudi Arabia, ed: 1, 1414.
23. Evacuation of the eyes in the trial of the Ahmadines, Numan bin Mahmoud bin Abdullah, Abu Al-Barakat Khair Al-Din, Al-Alusi (d: 1317 AH), presented to him by: Ali Al-Sayed Subuh Al-Madani, Al-Madani Press, 1401 AH / 1981 AD.

24. The Language Crowd, Abu Bakr Muhammad ibn al-Hasan ibn Duraid al-Azdi (d: 321 AH), investigation: Ramzi Mounir Baalbaki, Dar Al-Ilm for Millions, Beirut, ed:1, 1987 AD.
25. Al-Durar Al-Sunni in Najd Answers, Najd Scholars Al-Alam, investigation: Abdul Rahman bin Muhammad bin Qasim, ed:6, 1417 AH / 1996 AD.
26. Pure religion, by Muhammad Siddiq Hassan Khan Al-Qanouji, Ministry of Endowments and Islamic Affairs, Qatar, ed: 1, 1428 AH / 2007 AD.
27. Sunan al-Tirmidhi, Muhammad ibn Issa ibn Surah ibn Musa ibn al-Dahhak, al-Tirmidhi (d: 279 AH), investigation: Ahmed Muhammad Shakir and others, Mustafa Al-Babi Al-Halabi Library and Press, Egypt, ed: 2, 1395 AH / 1975 AD.
28. Biography of heraldry, Muhammad bin Ahmed bin Othman bin Qaymaz Al-Dhahabi (d: 748), investigation: a group of investigators under the supervision of Shuaib Al-Arnaout, Al-Resala Foundation, Beirut, ed: 3, 1405 AH / 1986 AD.
29. Explanation of the Five assets, Judge Abdul-Jabbar bin Ahmad Al-Hamdani (d: 415 AH), Commentary: Imam Ahmad bin Al-Hussein bin Abi Hashem, investigation: Dr. Abdul Karim Othman, Wahba Library, Cairo, ed: 3, 1116 AH / 1556 AD.
30. Explanation of the destructive Message, Muhammad bin Abd al-Rahman al-Khamis, Atlas al-Khadra House, ed: 1: 1425 AH / 2004 AD.
31. Explanation of the Wasitiyya Creed, Muhammad bin Khalil Hassan Harras (d: 1395 AH), its text was edited, its hadiths were extracted, and the appendix was added: Alawi bin Abdul Qadir Al-Saqqaf, Dar Al-Hijrah for Publishing and Distribution, ed: 3, 1415 AH.
32. Explanation of situations, by Ali bin Muhammad bin Ali Al-Sharif Al-Jurjani (d: 816 AH), Al-Sa'ada Press, Egypt, ed: 1.
33. Healing Damage by Understanding Trust, decree and Predestination, by Abu Faisal Al-Badrany, Ain Al-Jamaa Library, Islamic Knowledge.
34. Healing the sick in matters of fate, destiny, wisdom and reasoning, Muhammad bin Abi Bakr bin Ayoub bin Saad Shams Al-Din Ibn Qayyim Al-Jawzia (d: 751 AH), Dar al-Maarifa, Lebanon, ed: 1, 1398 AH / 1978 AD.
35. The Sun of Science and the medicine of Arab words from al-Kalloum, Nashwan bin Saeed al-Hamiri al-Yamani (d: 573 AH), investigation: Hussein bin Abdullah al-Omari and others, Dar al-Fikr al-Mudaraqar, Lebanon, ed: 1, 1420 AH / 1999 AD.
36. Sahih Al-Bukhari, Muhammad bin Ismail bin Ibrahim bin Al-Mughirah Al-Bukhari (d: 256 AH), investigation: Muhammad Zuhair bin Nasser, Dar Tuq Al-Najat, ed: 1, 1422 AH.
37. Sahih Muslim, Muslim bin Al-Hajjaj Al-Nisaburi (d: 261 AH), investigation: Muhammad Fouad Abdel-Baqi, House of Revival of Arab Heritage, Lebanon.
38. The Brilliant Light of the Ninth Century, Shams Al-Din Abu Al-Khair Muhammad bin Abdul Rahman bin Muhammad bin Abi Bakr bin Othman bin Muhammad Al-Sakhawi (d: 902 AH), Al-Hayat Library House, Beirut.
39. The Great Shafi'i Classes, Taj al-Din Abd al-Wahhab ibn Taqi al-Din al-Subki (d: 771 AH), investigation: Dr. Mahmoud Mohamed Al-Tanahi d. Abdel-Fattah Muhammad Al-Helou, Hajar for printing, publishing and distribution, ed: 2, 1413 AH.
40. Shafi'i classes, Abu al-Fida Ismail bin Omar bin Katheer al-Qurashi al-Basri (d: 774 AH), investigation: Dr. Ahmed Omar Hashem and Dr. Muhammad Zeinhom Muhammad Azab, Library of Religious Culture, 1413 AH / 1993 AD.
41. Layers of commentators, Jalal al-Din Abd al-Rahman ibn Abi Bakr al-Suyuti (d: 911 AH), investigation: Ali Muhammad Omar, Wahba Library, Cairo, ed: 1, 1396

42. Layers of commentators, Ahmed bin Muhammad Al-Adana Wei (d: s. 11 AH), investigation: Suleiman bin Saleh Al-Khazi, Library of Science and Governance, Saudi Arabia, ed: 1, 1417 AH / 1997 AD.
43. Islamic Beliefs from the Qur'anic Verses and Prophetic Traditions, Abd al-Hamid Muhammad ibn Badis al-Sunhaji (d: 1359 AH) The Algerian Company Library, Algeria, ed:2.
45. The ultimate goal in theology, Abu Al-Hassan Sayed Al-Din Ali bin Abi Ali bin Muhammad bin Salem Al-Tha'labi Al-Amidi (d: 631 AH), investigation: Hassan Mahmoud Abdel-Latif, Supreme Council for Islamic Affairs, Cairo.
46. Beliefs rules, Abu Hamid Muhammad bin Muhammad al-Ghazali al-Tusi (d: 505 AH), investigation: Musa Muhammad Ali, World of Books, Lebanon, ed: 2, 1405 AH / 1985 AD.
47. The Useful Saying on the Book of Tawheed, Muhammad bin Saleh bin Muhammad Al-Najdi (d: 1421 AH), Ibn Al-Jawzi House, Kingdom of Saudi Arabia, ed: 2, 1424 AH.
48. The Book of Forty on the Origins of the Religion, Fakhr Al-Din Muhammad Bin Omar Al-Razi (d: 606 A.H.), The Ottoman Encyclopedia, Hyderabad, ed: 1,1353
49. Revealing suspicions about the names of books and arts, Mustafa bin Abdullah, the writer of Chalabi, known as Haji Khalifa (d: 1067 AH), Al-Muthanna Library, Baghdad, 1941 AD.
50. Faculties: A glossary of Terms and Linguistic Differences, Ayoub bin Musa Al-Hussaini Al-Kafwi Al-Hanafi (d: 1094 AH), investigation: Adnan Darwish and Muhammad Al-Masri, Al-Resala Foundation, Beirut.
51. The Planets Walking with Notables of the Tenth Hundred, Najm Al-Din Muhammad Bin Muhammad Al-Ghazi (d: 1061 AH), investigation: Khalil Al-Mansour, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya, Beirut, ed: 1, 1418 AH / 1997 AD.
52. Lisan Al-Arab, Muhammad bin Makram bin Manzur the African Egyptian (d: 711 AH), Dar Sader, Lebanon, ed:3, 1414 AH.
53. The Shining Lights and Shining Archaeological Secrets to Explain the Shining Dura in the Contract of the Patient Band, Muhammad bin Ahmed bin Salem Al-Saffarini Al-Hanbali (d: 1188 AH), Al-Khafiqin Foundation and its Library, Damascus, ed: 2, 1402 AH / 1982 AD.
54. The Musnad of Imam Ahmad, Ahmad bin Hanbal (d:242 AH), investigation: Shuaib Al-Arnaout, Al-Resala Foundation, Beirut, ed: 1,1420 AH / 1999 AD.
55. Glossary of countries, Shihab Al-Din Abu Abdullah Yaqut bin Abdullah Al-Roumi Al-Hamawi (d: 626 AH), Dar Sader, Beirut
56. The Great Lexicon of Al-Tabarani, Suleiman bin Ahmed bin Ayoub bin Mutair Al-Lakhmi Al-Shami Al-Tabarani (d: 360 AH), investigation: Hamdi bin Abdul Majeed Al-Salafi, Ibn Taymiyyah Library, Cairo, ed: 2.
57. Dictionary of Arabic and Arabized Publications, Youssef bin Elian bin Musa Sarkis (d: 1351 AH), Sarkis Press, Egypt, 1346 AH / 1928 AD.
58. A Dictionary of Interpreters from Early Islam to the Present Era, by Adel Noueihed, Noueihed Cultural Foundation for Authoring, Translation and Publishing, Beirut, ed:3.
59. The Authors' Dictionary, Omar bin Reda bin Muhammad Ragheb bin Kahala (d: 1408 AH), Al-Muthanna Library and the House of Revival of Arab Heritage, Beirut - Al-Risala Foundation, Damascus, 1376 AH / 1957 AD.
60. The Key to the House of Happiness and the Publication of the Wilayat of Knowledge and Will, Muhammad bin Abi Bakr bin Ayoub bin Saad Shams al-Din Ibn Qayyim al-Jawziyya (d: 751 AH), Dar al-Kutub al-Ilmiyya, Beirut.